

معاني كلمة "جلايب" عند المفسرين  
(دراسة وصفية)

البحث الجامعي

إعداد

مجته

رقم التسجيل : ٠٨٣١٠٠٠٨



المشرف:

محمد عون الحكيم الماجستير

قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية والثقافة

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠١٢

معاني كلمة "جلايب" عند المفسرين  
(دراسة وصفية)

مقدم للحصول على درجة سرجانا (S-1) في قسم اللغة العربية وأدبها

في كلية العلوم الإنسانية والثقافة

إعداد:

مجناه

رقم التسجيل: ٠٨٣١٠٠٠٨



المشرف:

محمد عون الحكيم الماجستير

قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية والثقافة

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠١٢



وزارة الشؤون الدينية  
جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج  
كلية العلوم الإنسانية والثقافة  
شعبة اللغة العربية وأدبها

تقرير المشرف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد، إن هذا البحث الجامعي الذي  
كتبته الباحثة:

الاسم : مجنه

رقم التسجيل : ٠٨٣١٠٠٠٨

موضوع البحث : معاني كلمة "جلايب" عند المفسرين. (دراسة وصفية)

قد نظرنا وأدخلنا بعض التصحيحات والإصلاحات اللازمة ليكون على الشكل  
المطلوب لاستيفاء شروط المناقشة لإتمام الدراسة والحصول على درجة سرجانا في قسم اللغة  
العربية وأدبها في كلية العلوم الإنسانية والثقافة في العام الدراسي ٢٠١١-٢٠١٢ م.

تحريرا بمالانج، ١٩ مارس ٢٠١٢

المشرف

محمد عون الحكيم الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٦٥٠٩١٩٢٠٠٠٣١٠٠١



وزارة الشؤون الدينية  
جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج  
كلية العلوم الإنسانية والثقافة  
شعبة اللغة العربية وأدبها

تقرير رئيس الشعبة اللغة العربية وأدبها

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

استلمت كلية العلوم الإنسانية والثقافة بالجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج البحث الجامعي الذي كتبه الباحثة :

الاسم : مجنه

رقم التسجيل : ٠٨٣١٠٠٠٨

القسم : اللغة العربية وأدبها

موضوع البحث : معاني كلمة "جلابيب" عند المفسرين. (دراسة وصفية).

لإتمام دراسة وللحصول على درجة سرجانا في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية والثقافة في العام الدراسي ٢٠١١-٢٠١٢ م.

تحريرا بمالانج، ٣١ مارس ٢٠١٢

رئيس شعبة اللغة العربية وأدبها

الدكتور أحمد مزكي، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٦٩٠٤٢٥١٩٩٨٠٣١٠٠٢



وزارة الشؤون الدينية  
جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج  
كلية العلوم الإنسانية والثقافة  
شعبة اللغة العربية وأدبها

تقرير عميد كلية العلوم الإنسانية والثقافة

بسم الله الرحمن الرحيم

استلمت كلية العلوم الإنسانية والثقافة بالجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج البحث الجامعي الذي كتبه الباحثة :

الاسم : مجنه

رقم التسجيل : ٠٨٣١٠٠٠٨

القسم : اللغة العربية وأدبها

موضوع البحث : معاني كلمة "جلايب" عند المفسرين. (دراسة وصفية).

لإتمام دراسة وللحصول على درجة سرجانا من كلية العلوم الإنسانية والثقافة في قسم اللغة العربية وأدبها في العام الدراسي ٢٠١١-٢٠١٢ م.

تحريرا بمالانج، ٣١ مارس ٢٠١٢

عميد كلية العلوم الإنسانية والثقافة

دكتور أندوس حمزوي الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٥١٠٨٠٨١٩٨٤٠٣١٠٠١



وزارة الشؤون الدينية  
جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج  
كلية العلوم الإنسانية والثقافة  
شعبة اللغة العربية وأدبها  
تقرير لجنة المناقشة

قد أجريت المناقشة على البحث الجامعي الذي كتبه الباحثة :

الاسم : مجنه

رقم التسجيل : ٠٨٣١٠٠٠٨

الشعبة : اللغة العربية وأدبها

موضوع البحث : معاني كلمة "جلابيب" عند المفسرين. (دراسة وصفية).

وقررت اللجنة بنجاحها واستحقاقها درجة سرجانا من كلية العلوم الإنسانية والثقافة

في قسم اللغة العربية وأدبها في العام الدراسي ٢٠١١-٢٠١٢ م.

لجنة المناقشين:

١. معصمة الماجستير ( )

٢. محمد فيصل فتاوى الماجستير ( )

٣. محمد عون الحكيم الماجستير ( )

تحريرا بمالانج، ٣١ مارس ٢٠١٢

عميد كلية العلوم الإنسانية والثقافة

دكتور أندوس حمزوى، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٥١٠٨٠٨١٩٨٤٠٣١٠٠١

## شهادة الإقرار

بسم الله الرحمن الرحيم

تشهد هذه الورقة أن البحث الجامعي الذي كتبتة:

الاسم : مجنه

رقم القيد : ٠٨٣١٠٠٠٨

العنوان : فرايا. لومبوك الوسطى. مترام.

أقر بأن هذا البحث الذي قدمته ليوفر شروط النجاح للحصول على درجة سرجانا (S1) في شعبة اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية والثقافة في الجامعة الإسلامية الحكومية مولانا مالك إبراهيم مالانج، تحت الموضوع: معاني كلمة "جلايب" عند المفسرين. (دراسة وصفية). قدمته وكتبتة بنفسه وما زوره من إبداع غيري وتأليف الآخر. وإذا ادعى أحد استقبالا أنه من تأليفه وتبين أنها فعلا بحثي فأنا أتحمّل المسؤولية على ذلك ولن يكون المسؤولية عليها من لجنة المناقشة في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية والثقافة بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

مالانج، ١٩ مارس ٢٠١٢

الباحثة

مجنه

رقم التسجيل: ٠٨٣١٠٠٠٨

## الإهداء

أهدي هذا البحث الجامعي هدية خاصة إلى:

ربي الرحيم وهو الله اللطيف لما يشاء وعليه كل شكري إلى يوم الدين رب إجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي

مجاهد دنيائي وأخوتي زوجي المحبوب سبكي التنوير

و أبي المحترم الحج محمد ناصير وأمي المحترمة حجة فاردة كرمكما الله في الدنيا والآخرة وجدتي المكرمون التي قد سعدتني في دراستي حتى أتاني النجاح وأختي الكبيرة سلمية وأخي الصغير محمد نصر الدين وكذلك جميع أهلي المحبوبين الذين نصرُوا بدراستي حتى الآن.

المكرم أستاذ عون الحكيم الذي قد علمني و شرفني في كتب هذا البحث بالصبري واللفظ رحمه الله وأهل بيته

أصحابي في شعبة اللغة العربية ، فارحين وإرني سولستيا والآخرين الذي يجاهد مع الباحثة في الدراسة منذ أربع سنة تقريبا. زميلي جوجي محررا المحبوب الذي يصاحبني عندما كتب هذا البحث

جميع الأساتيد والأستاذات في شعبة اللغة العربية وأدبها بالجامعة الإسلامية الحكومية ملانج جميع هؤلاء أقدم هذا البحث البسيط، نسأل الله عز وجل نصره في الحياة وفي الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد.

تغمّدكم الله بالرحمة والعافية .



## كلمة الشكر والتقدير

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله.

وبعد، تمت كتابة هذا البحث الجامعي الوجيه بهداية الله عزّ وجلّ وعنايته وعونه واعترف الباحثة إنه ملآن بالنقصان والأخطاء اللغوية. رغم أنه قد بذلت غاية جهده وواسعه لتكميله. وما ذلك إلا لقلّة معارفه.

وأيقنت الباحثة بأن هذه الكتابة لم تصل مثل هذه الصورة بدون المساعدات الكثيرة من الأساتيد الكرماء والأصدقاء الفضلاء. ولهذا يهدي الباحثة جزيل الشكر وفائق الإحترام وخالص الثناء إلى الأساتيد وكل من قد بذل غاية جهده في إنجاز كتابة هذا البحث الجامعي، خصوصا إلى:

١. البروفيسور الدكتور إمام سوفرايوغو كرئيس الجامعة مولانا مالك إبراهيم

الإسلامية الحكومية مالانج.

٢. الدكتور اندوس الحاج حمزاوي، الماجستير كعميد كلية العلوم الإنسانية والثقافة.

٣. الدكتور أحمد مزكى، الماجستير كرئيس شعبة اللغة العربية وأدبها.

٤. محمد عون الحكيم، الماجستير كمشرف هذا البحث قد أتاح وقته لإلقاء اقتراحه

إلى الباحثة في تصنيف هذا البحث الجامعي.

٥. أبي الحاج محمد ناصر وأمي الحاجة فاردة المحترمين والمحبوبين يرجى رضاهما وجميع أختي الكبيرة وأخي الصغير.

٦. الأستاذ الدكتور إسرق النجاح و زوجته الأستاذة الحجة إسمة الدنية كمدير معهد سنن أنبيل ملكي مالانج يرجى بركتهما في علمهما ورضاهما.

٧. جميع أصدقائي في قسم اللغة العربية وأدبها في جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

٨. جميع أصدقائي في تعليم خاص اللغة العربية.

٩. جميع أصدقائي في هيئة تحفيظ القرآن في جمعة مولانا ملك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

وأخيرا أن هذه الكتابة كثيرة من الأخطاء والنقصان. لذا أرجو من القراء الأعزاء تصويبا وتصحيحا لأخطائها الموجودة فيه حتى يصبح هذا البحث الجامعي بحثا كاملا. وباللّٰه التوفيق ولله الحمد في الأولى والآخرة.

تقريرا بمالانج،

الباحثة

مجنه

## الشعار

"عن عقبه بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم مَنْ رَأَى عَوْرَةَ فَسَرَهَا كَانَ كَمَنْ أَحْيَا

مَوْؤَدَةً

*(Dari Uqbah bin Amir bahwasanya Rasulullah bersabda" Siapa yang melihat aurot dan segera menutupnya, maka pahalanya seperti menghidupkan anak perempuan yang dikubur hidup-hidup (dimasa jahiliyah). HR: Abu Dawud.*

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أسماء إن المرأة إذا بلغت المحيض لم تصلح أن يرى منها إلا هذا وهذا" وأشار إلى وجهه وكفيه.

*Rasulullah bersabda kepada Asma' binti Abi Bakar" wahai Asma , sesungguhnya wanita itu apabila sudah haid (mencaapi usia balig) maka tidak boleh baginya menampakkan bagian tubuhnya kecuali ini dan ini, seraya menunjuk wajah dan telapak tangannya".  
HR: Abu Dawud.*

## الملخص

مجته (٠٨٣١٠٠٠٨) معاني كلمة "جلايب" عند المفسرين. (دراسة وصفية)، البحث الجامعي، في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية والثاقفة جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، الإشراف: محمد عون الحكيم، الماجستير.

### الكلمات الرئيسية: جلايب و التفسير و اشتقاق

إستخفت المرأة وتعتقد أنهن عرضة في الحرب حتى لحياقتهم وهن مثل الزبالة ولا بد عليهم أن يقتلوهن. فأنزل الله الدين الإسلام والقرآن الكريم بكتابه الأعظام. فجاء للنور حيات الأمة وللهدى المضل وللشفاء المريض. وكذلك أنزل الآيات التي تقصد ليرفع الدرجات المرأة ولتكرمها، مثلاً في سورة الأحزاب. ولكن ظهرت إختلاف بين المفسرين في معنى "جلايب" فظهرت المفسرين بذلك السباب التفسير يعنى "علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها الافرادية والتركيبية ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب وتتمت لذلك.

ومنهج الذي استعمله الباحثة في هذا البحث هو الدراسة المكتبية، وأما طريقة تحليل البيانات التي استعملها فيه فهي الطريقة الوصفية و يعبر عنها الباحثة تعبيراً كيفياً وصفيًا (Kualitatif Deskriptif) لأن الباحثة أرادت وصف آراء المفسرين عن كلمة الجلايب و مشتقاتها. والمنهج الذي استخدمت الباحثة هو البحث الكيفي وصفي.

وبنتيجة هذا البحث هي أن جلايب هو "الثوب الذي تغطي الجسم والرأس ولا تبد به شيئاً من مواضع الفتنة كالرأس والصدر والذراعين ونحو ذلك. أو ثوب الذي يستر جميع البدان، أو هو إزار يلتحف به، أو الملحفة أو كل ما يغطي سائر البدن. أو ثوب أكبر من الخمار. و أنه الرداء أو إنه القناع والصحيح أنه الثوب الذي يستر جميع البدن.

## محتويات البحث

أ	موضوع البحث.....
ب	تقرير المشرف.....
ج	تقرير رئيس شعبة اللغة العربية وأدبها.....
د	تقرير عميد الكلية.....
هـ	تقرير لجنة المناقشة.....
و	ورقة الشهادة.....
ز	الإهداء.....
ح	كلمة الشكر والتقدير.....
م	الشعار.....
ط	ملخص البحث.....
ي	محتويات البحث.....

### الباب الأول: المقدمة

أ	أ. خلفية البحث.....
ب	ب. أسئلة البحث.....

- ج. أهداف البحث ..... ٥
- د. فوائد البحث ..... ٥
- هـ. الدراسة السابقة ..... ٦
- و. تحديد البحث ..... ٦
- ز. منهج البحث ..... ٧
- هيكـل البحث ..... ٨

## الباب الثاني: البحث النظري

- أ. مفهوم التفسير ..... ١٠
- ب. المشتقات في كلمات العربية ..... ٢٧

## الباب الثالث: عرض البيانات وتحليلها

- أ. الآيات القرآنية التي توجد فيها كلمة "جلايب" ومشتقاتها ..... ٣١
- ب. معنى كلمة جلايب ومشتقاتها عند المفسرين ..... ٣٢
١. ابن كثير ..... ٣٣
٢. محمد بن جرير الطبري ..... ٣٧
٣. محمد بن أحمد بن فرح القرطبي ..... ٤٠
٤. عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي ..... ٣٦
٥. شهاب الدين محمد الألوسي ..... ٤٨

- ٥١.....٦. جلال الدين المحلى وجمال الدين السيوطى
- ٥٢.....٧. قريش الشهاب
- ٥٣.....٨. محمد على الصابوني
- ٥٨.....٩. أحمد مصطفى المراغى

### الباب الرابع: التلخيص والإقتراحات

- ٦١..... أ. التلخيص
- ٦٣..... ب. الإقتراحات

### قائمة المراجع

## الباب الأول

### ١ . خلفية البحث

القرآن هو كلام الله العظيم المنزل على النبي محمد صل الله عليه وسلم باللفظ العربي المكتوب في المصاحف المتعبد بتلاوته المنقول بالتواتر المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس<sup>١</sup>. واشتغل به العلماء تعليماً و تفسيراً وتفهماً و دراسة و استنباطاً كتاب الله " الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ترتيل من حكيم حميد". ولقد تكفل الله بحفظه كما قال تعالى: (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون)<sup>٢</sup>

فقد أكرم الله عز وجل هذه الأمة بالقرآن الكريم، الذي فيه نبأ ما قبلها وخبر ما بعدها وحكم ما بينها من تركه قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره أضل الله وهو حبل الله المتين والذكر الحكيم والصراط المستقيم هو الذي لا تزيغ به الأهواء ولا يشيع منه العلماء من قال به صدق ومن عمل به أجر ومن حكم به عدل ومن دعى إليه هدى إلى صراط مستقيم.

---

<sup>١</sup> . أبي زكريا يحيى بن شرف الدين النووي الشافعي، بدون السنة، التبيان في أدب حملة القرآن، (الخرمين .سنتفاة- جدة.) ص: د  
<sup>٢</sup> . محمد علي الصابوني . روائع البيان تفسير الآيات الأحكام من القرآن. (صيدا- بيروت :المكتبة العصرية. 2008)، ص: ه



وجمع الله في هذا القرآن العظيم المواعظ والأمثال والأدب والأحكام وما يحتاج إليه الناس من الأخبار الأولين والأخريين. ما أعظم نعم الله لعباده و خاص للمرأة قد تكرم بحضور الإسلام وهو الدين رحمة للعالمين. كما عرفنا في العصر الجاهلي إستخفت المرأة وتعتقد أنهن عرضة في الحرب حتى لحياتهم وهن مثل الزبالة ولا بد عليهم أن يقتلوهن. ومن التي ولدت البنت فقد نال العيوب الكبيرة. هكذا حالة المرأة في العصر الجاهلي. فأنزل الله الدين الإسلام والقرآن الكريم بكتابه الأعظام. فجاء للنور حيات الأمة وللهدى المضل وللشفاء المريض.

وكذلك أنزل الآيات التي تقصد ليرفع الدرجات المرأة ولتكرمها، مثلاً في سورة الأحزاب التي ستبحث الباحثة في هذا البحث العلمي يعنى "يَأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا"<sup>٣</sup>. الله أمر النساء ليسترن عوراتهن في هذه الآية حتى لا يأتيهن التصرف كما في العصر الجاهلي. وانتقل العصر إلى العصر كثير منا خطأ في فهم معاني الآيات القرآنية. فجاء العلماء المفسرون ليفسروا الآيات القرآنية حتى نستطيع أن نفهم المعانيها الصحيحة ونعمل بها تطبيقاً. وهم يكتبون كتب التفسير مثل: "روائع البيان في تفسير آيات الأحكام

<sup>٣</sup>. القرآن الكريم، سورة الأحزاب: ٢٩.

وتفسير الجلالين وتفسير ابن كثير وتفسير الطبري وكذلك كتب التفسير المعاصر كتبه الدكتور قري الشهاب وغير ذلك . هم يستعملون المناهج المتنوعة في تفسير الآيات القرآنية منها، منهج التفسير الموضوعي وتفسير الإجتماعي وكذلك تفسير بالمأثور<sup>4</sup> وغير ذلك. وتحتاج جدا الباحثة أن تفتحها حينما تريد أن تفهم الآيات القرآنية وتتبع آراءهم لأنها ليس من المفسرين مثلهم. حتى في مشكلة إختلاف الفهم عن معنى جلايب، لا بد عليها أن تأخذ وتتبع آراءهم لأنها من مسألة الأحكام الشريعة. وفي هذ البحث العلمي الباحثة تريد أن تبحث معاني الجلايب و مشتقاتها من ناحية اللغة والتفسير يعني بالدراسة الوصفية ( descriptive research ) تقوم على دراسة معاني ألفاظ في لغة ما في مرحلة زمانية معانيه وبقعة مكانية محددة خصائصها.<sup>5</sup>

وهي أيضا أحد المناهج في البحث الذي يعتمد عن أحوال طائفة الناس أوالموضوعات التي توجد في الواقع.<sup>6</sup> ولكن الباحثة تبحث عن آيات القرآن فلا يكفي لها بالتحليلية اللغوية فقط لا بد عليها أن تتبع آراء المفسرين كي تنال المعنى الصحيحة كما

---

<sup>4</sup> .Nashrudin Baidan., *Metode Penafsiran Al-Qur'an*. Yogyakarta.( 2002 Pustaka Pelajar. Hal: 46-7٢

<sup>5</sup> .Lexy J meleong. *Metodologi Penelitian* . (Bandung. Remaja Rosada Karya 2000)

<sup>6</sup> . Marzuki. *Metodologi riset*.(Yogyakarta.BPEE.1997) Hal: 55-56

تقصد في الآيات القرآنية. وفي هذا البحث الباحثة تريد أن تصف معاني آيات القرآن عند المفسرين.

لأن كما رأينا حولنا كثيرا من الناس وخاصة للطالبات و كذلك من يدعى أنه من الخبراء ، يفسرون الآيات التي تضمن كلمة "جلايب" برءي نفسهم، حتى يحصل بعضهم عن معانيها متنوعة، مثل : بعضهم يقول أن معناها "قميص" وبعضهم يقول أنها "جبة" أو يقولون أيضا أنها هي "الخمارة" وغيرها. فلذلك اختارت الباحثة الموضوع **معاني كلمة "جلايب" عند المفسرين**. بالرجاء عسى أن يكون هذا البحث ينفع لها و للقراء في فهم معنى "جلايب" و مشتقتها.

## ٢ . أسئلة البحث

بعد أن لاحظت الباحثة مجملا على خلفية موضوع البحث معاني كلمة "جلايب و مشتقاتها" عند المفسرين وتبحث فيما يتعلق بها فقامت الباحثة بإنشاء الأسئلة:

١. ما الآيات القرآنية التي توجد فيها كلمة "جلايب و مشتقاتها"؟

٢. ما معنى كلمة "جلايب و مشتقاتها" عند المفسرين؟

### ٣ . أهداف البحث

نظرا إلى أسئلة البحث، فأهداف البحث كما يلي:

١ . لمعرفة الآيات التي توجد فيها كلمة " جلايب و مشتقتها"

٢ . لمعرفة معنى كلمة "جلايب و مشتقاتها" عند المفسرين.

### ٤ . فوائد البحث

ليس عمل القصد إلا بالمقصد والمقصد بهذا البحث العلمى هو ينفع علينا وغيرنا أي

كما يلي منها فوائد نظرية و تطبيقية.

نظرية: يكون هذا البحث العلمى زيادة للمعارف اللغوية وخاصة عن أسلوب اللغة

العربية التي أخذت مكانتها العليا بأنها امتازت عن اللغات الأخرى في أساليبها البديعة.

تطبيقية: للباحثة : لزيادة المعرفة عن علم التفسير و خاصة عن معنى "جلايب و

مشتقتها" في القرآن الكريم وما رأي المفسرين عنها. للقراء : لمساعدتهم في فهم معنى

جلايب و مشتقاتها حتى يعرفوا كيف يستعملون جلايبهن حقيقة أو صحيحة.

خاصة للطالبات في جامعة مولانا ملك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج . للجامعة

: لزيادة المراجع في مكتبة الجامعة الإسلامية الحكومية مولانا ملك إبراهيم ملانج.

وخاصة لمكتبة الكلية الأدبية.

## ٥ . الدراسة السابقة

لقد سبق البحث عن دراسة وصفية والتالى البحث الذى سبق على هذا البحث وله علاقة ببحثها، وهو بحث كتبه محمد مجيب، تحت الموضوع " دراسة عن كلمة اللبس في القرآن الكريم" عند المفسرين دراسة وصفية، شعبة اللغة العربية وآدبها كلية العلوم الإنسانية والثقافة، بالجامعة إسلامية الحكومية ملانج، سنة ٢٠٠٨، هذا البحث يبحث عن الآيات التي تضمن كلمة اللبس في القرآن الكريم ومعنى كلمة اللبس في القرآن الكريم من ناحية آراء المفسرين دراسة وصفية.

## ٦ . تحديد البحث

كى لا يتسع بحثها ويسهل هذا التحليل فتحدد البحث كما يلي :

١ . وتحدد الباحثة بحثها عن مفهوم كلمة "جلايب" و مشتق منه من ناحية آراء المفسرين ويحدد الباحثة على تسع المفسرين، من المفسرين الكلا سيكية إلى المعاصرين. يعني منها : إسماعيل بن عمر ابن كثير الدمشق بكتابه "تفسير القرآن العظيم" ومحمد بن

جرير الطبري بكتابه "جامع البيان في تفسير القرآن" و محمد بن أحمد بن فرح القرطي  
بكتابه "الجامع لأحكام القرآن (مالكي)" و عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي بكتابه "  
تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان عبد" و شهاب الدين محمد الألوسي البغدادي  
بكتابه "روح المعاني" و جلال الدين المحلي و جلال الدين السيوطي بكتابه "تفسير  
الجلالين" و قري الشهاب بكتابه "تفسير المصباح" و "روائع البيان" لمحمد علي الصبوني و  
تفسير المرغي للأحمد مصطفى المراغي.

## ٧ . منهج البحث

منهج البحث هو الطريقة التي تتبع في جميع الأدلة وتحليل البيانات التي تحتاج إليها  
المشكلات وفي هذا البحث لتسهيل البحث في إجابة أسئلة البحث فيحتاج إلى طريقة  
البحث وهي كما يلي :

الأول : مصادر البيانات

فمصادر البيانات تحت الموضوع معاني كلمة "جلايب" في القرآن الكريم، تتكون

من مصدرين، وهما :

أ. المصدر الأساسي وهو القرآن الكريم

ب. المصدر الثانوى أو الإضافى وهو كتب التفسفر والكتب المتعلقة بهذا الموضوع

من كتب اللغات وقرها.

الثانى : طريقة جمع البىانات

اعتمدت الباحثة فى جميع البىانات على الكتب التى تتضمن معنى الجلاىب و

مشتقاتها. وأما الحصول على النتائج المرجوة عنها فتقوم الباحثة بجمع البىانات بالدراسة

الوثائقفة. لذلك تحتاج إلى المراحل كما يلى:

أ. جمع الآيات التى تشتمل على كلمة الجلاىب ومشتقاتها فى القرآن الكرفم

ب. وصف معنى كلمة الجلاىب ومشتقاتها فى تلك الآيات ببحث بالدراسة وصففة نظرا

من ناحية تفسفر.

الثالث: طريقة تحليل البىانات

ومنهج الذى استعمله الباحثة فى هذا البحث هو الدراسة المكتبفة، وأما طريقة

تحليل البىانات التى استعملها فىه فهى الطريقة الوصففة و يعبر عنها الباحثة تعبفرا كفففا

وصففا (Kualitatif Deskriptif) لأن الباحثة أرادت وصف آراء المفسرفن عن كلمة

الجلاىب و مشتقاتها.

## ٨ . هيكل البحث

رتبت الباحثة هذا البحث إلى تأليف الترتيب لسهولة الفهم وقسمة هذا البحث

الجامعى على أربعة أبواب هى:

الباب الأول : يبحث فيه مقدمة البحث وهى تحتوى على خلفية البحث، وأسئلة البحث،

وأهميته، ومنهجه وهيكله. والهدف فيه يعرف مضمون البحث مجمل

فتكون قراءته مرغوبة وسيلة للفهم ما من الموضوعات.

الباب الثاني : البحث النظرى يبحث فيه مفهوم التفسير وأنواعه تعريف المعنى وأنواعه،

شروط المفسر وأقسامه وطبقاته ومفهوم اللغة. ومفهوم اللغة.

الباب الثالث: عرض البيانات وصف الآيات التى تشتمل على كلمة الجلايب ومشتقاتها

في القرآن الكريم عند المفسرين

الباب الرابع: هو الاختتام وفيه التخليص والاقتراحات.



## الباب الثاني

### البحث النظرى

#### أ. مفهوم التفسير.

وإن القرآن الكريم لهو مفجر العلوم ومنبعها، ودائرة شمسها ومطلعها، أودع فيه سبحانه وتعالى علم كل شيء، وأبان فيه كل هدى وغي، فترى كل ذي فن منه يستمد، وعليه يعتمد. فالفقيه يستنبط منه الأحكام، ويستخرج حكم الحلال والحرام. والنحوي يبني منه قواعد إعرابه، ويرجع إليه في معرفة خطأ القول من صوابه، والبياني يهتدي به إلى حسن النظام، ويعتبر مسالك البلاغة في صوغ الكلام. وفيه من القصص والأخبار ما يذكر أولى الأبصار، ومن المواعظ والأمثال ما يزدجر به أولوالفكر والاعتبار، إلى غير ذلك من علوم لا يقدر قدرها إلا من علم حصرها، هذا مع فصاحة لفظ وبلاغة أسلوب تبهر العقول وتسلب العقول، وإعجاز نظم لا يقدر عليه إلا علام الغيوب<sup>١</sup>. وقال على الصبوني: لا ريب أن ابشيرية تتخبط اليوم في ظلمات الشقاوة والجاهلية وتغرق ببحار التحلل وعبادات المال وليس لها من منقذ إلى الإسلام عن طريق الإرشاد بتعليم القرآن ونظمه الحكيمة التي روعيت فيها عناصر السعادة للنوع البشرى، على ما أحاط به علم الخالق الحكيم ومن البدهى أن العمل بما التعليم

---

<sup>١</sup>. السيوط جلالدين، الإتيان فى علوم القرآن (قهرة. بدون السنة): ص: ١

لا يكون إلا بعد فهم القرآن وتدبره والوقوف على ما حوى من النصح وإرشاد. وهذا لا يتحقق الا عن طريق الكشف والبيان. لما تدل عليه آيات القرآن وهو ما نسميه ب (علم التفسير)<sup>٢</sup> فالتفسير هو المفتاح لهذه الكنوز والذخائر، والله تعالى يقول: "ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر". ويقول أيضا "كتاب أنزلناه إليك مبارك ليتدبرا آياته وليذكر اولوالألباب"<sup>٣</sup>. كما قال في السابقة في إكتشاف معاني القرآن الكريم صحيحة يحتاج إلى علوم التفسير منها معنى التفسير و أنواعه وقسمته م شروط قبوله و مفسره وغير ذلك سيشرح تفصيلا.

### ١. معنى التفسير

أ. التفسير تفعيل من الفسر وهو البيان والكشف ويقال هو مقلوب السفر تقول أسفر الصبح إذا أضاء وقيل مأخوذ من التفسرة وهي اسم لما يعرف به الطبيب المرض.

ب. وقال الماتريدي التفسير القطع على أن المراد من اللفظ هذا والشهادة على الله أنه عني باللفظ هذا فإن قام دليل مقطوع به فصحيح وإلا فتفسير بالرأي وهو المنهى عنه والتأويل ترجيح أحد الاحتمالات بدون القطع والشهادة على الله

---

<sup>٢</sup> محمد على الصيونى. التبيان فى علوم القرآن.(بيروت بدون السنة).ص: ٦٣ .  
<sup>٣</sup> القرآن الكريم.

ت. وقال أبو طالب التغلبي التفسير بيان وضع اللفظ إما حقيقة أو مجازاً

كتفسير الصراط بالطريق والصيب بالمطر والتأويل تفسير باطن اللفظ.<sup>٤</sup>

ث. وقال الأصبهاني في تفسيره اعلم أن التفسير في عرف العلماء كشف معاني

القرآن وبيان المراد أعم من أن يكون بحسب اللفظ المشكل وغيره وبحسب

المعنى الظاهر وغيره.

ج. وقال بعضهم التفسير في الاصطلاح علم نزول الآيات وشئونها وأقاصيصها

والأسباب النازلة فيها ثم ترتيب مكيتها ومدنيها ومحكمها ومتشابهها

وناسخها ومنسوخها وخاصها وعامها ومطلقها ومقيدها ومجملها

ومفسرها وحلالها وحرامها ووعدتها ووعيدها وأمرها ونهيها وعبرها

وأمثالها.

ح. وقال أبو حيان التفسير علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن

ومدلولاتها وأحكامها الافرادية والتركيبية ومعانيها التي تحمل عليها حالة

التركيب وتتمات لذلك.<sup>٥</sup>

---

<sup>٤</sup> . السيوط جلالدين، الإتقان في علوم القرآن. (قاهرة بدون السنة). ص: ٣٦٠.  
<sup>٥</sup> . نفس المصدر: ٣٦٢.

## ٢. معنى التأويل

والتأويل في اللغة: مأخوذ ون أول وهو الرجوع إلى الأصل، يقال آل إليه أولا ومآلا: رجع... يقال: أول الكلام تاويلا وتأويله دبره وقدره وفسره<sup>٦</sup>

أما في الإصطلاح: ترجح أحد احتمالات بدون القطع والشاهدة على الله، والتأويل إخبار عن حقيقة المراد<sup>٧</sup> وعند المتقدمين بمعنى التفسير، فيقال تفسير القرآن، بمعنى واحد. وذهب فريق من العلماء إلى أن بين التفسير والتأويل فرقا جاليا وقد إشتهر هذا عند المتأخرين<sup>٨</sup>. وقال قوم ما وقع مبينا في كتاب الله ومعينا في صحيح السنة سمي التأويل ما استنبطه العلماء العاملون لمعاني الخطاب الماهرون في الآت العلوم. وقال قوم منهم البغوي والكواشي التأويل صرف الآية إلى معنى موافق لما قبلها وما بعدها تختمله الآية غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الاستنباط<sup>٩</sup>.

## ٣. الفرق بين التفسير والتأويل.

اختلف العلماء عن الفرق بين التفسير والتأويل وعلى ضوء ما سبق في معنى التفسير والتأويل أهم الآراء فيما يأتي :

<sup>٦</sup> . مناع القطان. مباحث في علوم القرآن. منشورات العصر الحديث. (قاهرة. مكتبة وهبة . بدون السنة). ص: ٣٢٤.

<sup>٦</sup> . السيوط جلالدين، الإقتان في علوم القرآن. مكتبة وهبة: (قاهرة بدون السنة .). ص: ١٧٤

<sup>٧</sup> نفس المصدر. ص: ١٨٣

<sup>٨</sup> . محمد على الصبوني. التبيان في علوم القرآن. بيروت: دار الفكر. (١٩٨٠) ص: ٦٦

<sup>٩</sup> . مصدر السابق: ٣٦١

أ. إذا قلنا إن التأويل هو التفسير الكلام وبيان معناه، فالتأويل والتفسير على هذا متقاربان أو مترادفان، ومنه دعوة الرسول الله صلى الله عليه وسلم لإبن عباس " اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل".

ب. إذا قلنا التأويل هو نفس المراد بالكلام، فتأويل الطلب نفس الفعل المطلوب، وتأويل الخبر نفس الشئ و المخبر به، فعلى هذا يكون الفرق كبيرا بين التفسير شرح وإيضاء الكلام ويكون وجوده في الذهن بتعلقه، وفي اللسان بالعبارة الدالة عليه، أما تأويل فهو نفس الأمور الموجودة في الخارج، فإذا قيل: طلعت الشمس، فتأويله طلوعها، وهذا هو غالب في اللغة القرآن كما تقدم.

ت. وقيل التفسير: أكثر ما يستعمل في الألفاظ ومفرداتها والتأويل أكثر ما يستعمل في المعنى والجمل- وقيل وغير ذلك<sup>١٠</sup>.

ث. وقيل التفسير: ما وقع مبينا في كتاب الله أو معينا في صحيح السنة لأنه معناه قد ظهر ووضح. والتأويل ما استنباطه العلماء. ولذلك قال بعضهم: "التفسير ما يتعلق بالرواية والتأويل ما يتعلق بالدراية"<sup>١١</sup>

<sup>١٠</sup> محمد على الصبوني. التبيين في علوم القرآن.(بيروت: دار الفكر. ١٩٨٠) ص: ٦٦  
<sup>١١</sup> مناع القطان. مباحث في علوم القرآن منشورات العصر الحديث.(قاهرة. مكتبة وهبة بدون السنة). ص: ٣٢٧

ج. أن التفسير هو المعاني الظاهرة من القرآن الكريم التي هي واضحة الدلالة على المعاني الخفية تستنبط الآيات الكريمة محتاجة إلى تأمل وتفكر واستنبط و محتملا عدة معاني فيرجع المفسر منها ما كان أقوى من طريق النظر والإستدلال وليس هذا الترجيح بقطعي بل هو ترجيح للأظهر والأقوى من طريق النظر والاستدلال وليس هذا الترجيح بقطع بل هو ترجيح للأظهر والأقوى إذا الحكم بأنه مراد القطعي تحكم في كتاب الله.

#### ٤. أقسام التفسير

يقسم الصابوني في كتابه (التبيان في علوم القرآن) التفسير حسب الاصطلاح العلماء الدقيق إلى ثلاث أقسام: أولا التفسير بالرواية وهذا يسمى بالتفسير بالنقل أو التفسير بالمأثور. ثانيا، التفسير بالدراية يسمى بالتفسير بالرأى. ثالثا تفسير بالإشارة ويسمى العلماء بالتفسير بالإشارى<sup>١٢</sup>.

#### أ. التفسير بالرواية (بالمأثور)

التفسير بالمأثور: هو الذى يعتمد على صحيح المنقول بالمراتب الذى ذكرت سابقا فى شروط المفسر، من التفسير القرآن بالقرآن أو بالسنة لأنها جاءت مبينة لكتاب الله أو بما

<sup>١٢</sup> محمد على الصبوني..التبيان فى علوم القرآن.(بيروت: دار الفكر ١٩٨٠) ص: ٦٧

روى عن الصحابة لأنهم أعلم الناس بكتاب الله أو بما قاله كبار التابعين لأنهم تلقوا ذلك غالبا عن الصحابة<sup>١٣</sup>. ومن الأمثال قوله تعالى: (والسمااء والطارق) جاء تفسير الطارق في نفس السورة (النجم الثاقب) (الطارق:٣) والتفسير بالمأثور يدور على رواية ما نقل عن صدر هذه الأمة، وكان الإختلاف بينهم قليلا جدا بالنسبة إلى من بعدهم. وأكثره لا يعدوا أن يكون خلافا في التعبير مع إتحاد المعنى أو يكون من تفسير العام ببعض أفراده على طريق التمثيل.

وربما كان إختلاف فيما لافائدة فيه ولا حاجة بنا إلى معرفة مما وقع فيه بعض المقصرين في نقل إسرائيليات عن أهل الكتا، كإختلافهم في أسماء أصحاب الكهف، ولو أن كلبهم وعدادهم وإختلافهم قدر سفنة نوح وخشبها وإسم الغلام الذي قتله خضر وفي أسماء الطيور التي أحيهاها الله لإبراهيم وفي نوع شجر عصا موسى ونحو ذلك.<sup>١٤</sup>

ويجب إتباعه لطريقة التفسير بالمأثور والأخذ به لأنه طريقة المعرفة الصحيحة، وهو أمن سبيل للحفظ من الزلل والزيغ في كتاب الله. ومن الأمثال أيضا من تفسير بالمأثور،

---

<sup>١٣</sup> . مناع القطان. مباحث في علوم القرآن. منشورات العصر الحديث. ( قهرة. مكتبة وهبة. بدون السنة) ص: ٣٤٨  
<sup>١٤</sup> . مناع القطان. مباحث في علوم القرآن. منشورات العصر الحديث. ( قهرة. مكتبة وهبة. بدون السنة). ص: ٣٤٨

على تفسير القرآن بالقرآن " قوله تعالى (إنا أنزلناه في ليلة مباركة)" جاء تفسير ليلة مباركة بأنها ليلة القدر في قوله جل ذكره إنا أنزلناه في ليلة القدر<sup>١٥</sup>.

#### ب. التفسير بالدراية (التفسير بالرأى)

هو ما يعتمد فيه المفسر في بيان المعنى في على فهم الخاص وإستنباطه بالرأى المجرد، وليس منه الفهم الذى يتفق مع روح لشريعة. ويستند إلى نصو صها. فالرأى المجرد الذى لا شاهد له مدعاة للشطط في كتاب الله<sup>١٦</sup>.

وحكم به هو تفسير القرآن بمجرد الرأى والإجتهد من غير أصل الحرام لايجوز تعاطيه، قال الله تعالى (ولا تقف ما ليس لك به علم:الإسراء: ٣٦) وقال صل الله عليه وسلم: " (من قال في القرآن برأيه أو بما لا يعلم فليتبوأ مقعده من النار)"<sup>١٧</sup>.

#### ت. التفسير بالإشارة (التفسير بالإشاري)

هو التأويل القرآن على خلاف الظاهر، لإشارات خفية تظهر لبعض أولى العلم، أو تظهر للعارفين بالله من أرباب السلوك والمجاهدة للنفس، تمن نورالله بصائرهم فأدركوا أسرار القرآن العظيم. فالتفسير للإشاري هو أن يرى المفسر معنى الآخر غير معنى الظاهر تحتمله الآية الكريمة. ولكنه لا يظهر لكل إنسان وإنما يظهر لما فتح الله قلبه، وأنار بصيرته، وسلكه في ضمن عباد الصالحين، الذين ممنحهم الله الفهم

<sup>١٥</sup> . نفس المصدر. ص: ٣٤٩

<sup>١٦</sup> . مناع القطان. مباحث في علوم القرآن. منشورات العصر الحديث. ( قهرة. مكتبة وهبة. بدون السنة) ص: ٣٥٢

<sup>١٧</sup> . نفس المصدر: ٣٥١



والإدراك كما قال الله تعالى في قصة الحضرة مع موسى عليه السلام "(فوجدنا عبدا من عبادنا آتيناها رحمة عندنا وعلمناه من لدنا علما)"<sup>١٨</sup>.

### ٥. شرف التفسير

وأما شرفه فلا يخفى قال تعالى "يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا". هناك قول العلماء عن شرفه:

أ. معرفة القرآن ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه ومقدمه ومؤخره وحلاله

وحرامه وأمثاله

ب. قراءة القرآن والفكرة فيه

ت. معرفة إعراب القرآن

ث. أن التفسير من فروض الكفايات وأجل العلوم الثلاثة الشرعية التفسير قد

حازت الشرف من الجهات الثلاث أما من جهة الموضوع فلأن موضوعه

كلام الله تعالى الذي هو ينبوع كل حكمة ومعدن كل فضيلة فيه نبأ ما

قبلكم وخير ما بعدكم وحكم ما بينكم لا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي

عجائبه وأما من جهة الغرض فلأن الغرض منه هو الاعتصام بالعروة الوثقى

والوصول إلى السعادة الحقيقية التي لا تفنى وأما من جهة شدة الحاجة فلأن

---

<sup>١٨</sup> . . محمد على الصبوني. التبيان في علوم القرآن (بيروت: دار الفكر: ١٩٨٠) ص: ١٧١

كل كمال ديني أو دنيوي عاجلي أو آجلي مفتقر إلى العلوم الشرعية  
والمعارف الدينية وهي متوقفة على العلم بكتاب الله تعالى<sup>١٩</sup>.

## ٦. شروط المفسر

وقد ذكر العلماء للمفسر شروطاً بحملها فيما يأتي، كما قال الإمام أبو طالب  
الطبري في أوائل تفسيره القول في أدوات المفسر اعلم أن من شروطه :

أ. صحة الاعتقاد أولاً ولزوم سنة الدين فإن من كان مغموصاً عليه في  
دينه لا يؤمن على الدنيا فكيف على الدين ثم لا يؤمن من الدين على  
الإخبار عن عالم فكيف يؤمن في الإخبار عن أسرار الله تعالى ولأنه لا  
يؤمن إن كان متهماً بالإلحاد أن يبغى الفتنة ويغر الناس بليه وخذاعه  
كدأب الباطنية وغلاة الرافضة وإن كان متهماً بهوى لم يؤمن أن يحمله  
هواه على ما يوافق بدعته كدأب القدرية فإن أحدهم يصنف الكتاب  
في التفسير ومقصوده منه الإيضاح الساكن ليصدهم عن إتباع السلف  
ولزوم طريق الهدى

ب. التجرد عن الهواء

ت. أن يبدأ أولاً بتفسير القرآن بالقرآن

<sup>١٩</sup> . السيوط جلال الدين. الإتقان في علوم القرآن. (مكتبة وهبة: قهرة، بدون السنة). ص: ٤٦٥

ث. أن يطلب التفسير من السنة

ج. فإذا لم يجد التفسير من السنة، فرجع إلى أقوال الصحابة<sup>٢٠</sup>.

ح. فإذا لم يجد التفسير في القرآن ولا في السنة، ولا في أقوال الصحابة

فرجع إلى كثير من الأئمة في ذلك إلى أقوال التابعين

خ. يعرف العلوم اللغة العربية.

د. دقة الفهم.

## ٧. أدب المفسر

لابد على المفسرين أن يحفظوا أخلاقهم و عليهم أحسن الأدب كما ذكر العلماء

فيما يلي:

أ. حسن النية وصحة المقصد

ب. حسن الخلق

ت. تخر الصدق و الضبط في النقل.

ث. عزة النفس

ج. تقديم من هو أولى منه

ح. التواضع و لين الجانب ونحو ذلك<sup>٢١</sup>.

---

<sup>٢٠</sup>. السيوط جلالدين، الإتيان في علوم القرآن. (مكتبة وهبة: قهرة. بدون السنة) ص: ٤٦٧-٤٧١  
<sup>٢١</sup>. . مناع القطان مباحث في علوم القرآن منشورات العصر الحديث. (قهرة. مكتبة وهبة. بدون السنة) ص: ٣٣١-٣٣٢

## ٨. طبقات المفسرين

وعلى ضوء ما سبق نستطيع أن نقسم طبقات المفسرين على النحو التالي:

### أ. طبقات الصحابة

اشتهر بالتفسير من الصحابة عشرة الخلفاء الأربعة وابن مسعود وابن عباس وأبي بن كعب وزيد بن ثابت وأبو موسى الأشعري وعبد الله بن الزبير<sup>٢٢</sup>. ونقل الكاتبة من كتاب "مباحث في علوم القرآن بقلم مناع القطان، أن اشتهر بالتفسير من الصحابة منها: الخلفاء الأربعة وابن مسعود وابن عباس وأبي بن كعب وزيد بن ثابت وأبو موسى الأشعري وعبد الله بن الزبير وأنس بن مالك وأبو هريرة و جابر و عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهم أجمعين<sup>٢٣</sup>.

أما الخلفاء فأكثر من روي عنه منهم علي بن أبي طالب والرواية عن الثلاثة نزره جدا وكان السبب في ذلك تقدم وفاهم كما أن ذلك هو السبب في قلة رواية أبي بكر رضي الله عنه للحديث ولا أحفظ عن أبي بكر رضي الله عنه في التفسير إلا آثارا قليلة جدا لا تكاد تجاوز العشرة. وأما علي فروى عنه الكثير وقد روى معمر عن وهب بن عبد الله عن أبي الطفيل قال "شهدت عليا يخطب وهو يقول: سلوني فوالله لا تسألوني

<sup>٢٢</sup> . السيوط جلالدين، الإتيان في علوم القرآن. (مكتبة وهبة: قهرة. بدون السنة) ص: ٤٩٣-٤٩٤  
<sup>٢٣</sup> . مناع القطان. مباحث في علوم القرآن. منشورات العصر الحديث ( . قهرة. بدون السنة). ص: ٣٤٣

عن شيء إلا أخبرتكم - وسلوني عن كتاب الله فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم أبليل  
نزلت أم بنهار أم في سهل أم في جبل" <sup>٢٤</sup>.

وقيل في الحديث الذي أخرج أبو نعيم في الحلية عن ابن مسعود قال إن القرآن أنزل  
على سبعة أحرف ما منها حرف إلا وله ظهر وبطن وإن علي بن أبي طالب عنده منه  
الظاهر والباطن" <sup>٢٥</sup>.

#### ب. طبقات التابعين

وفي هذا الطبقات قال ابن تيمية أعلم الناس بالتفسير أهل مكة لأنهم أصحاب ابن  
عباس كمجاهد وعطاء بن أبي رباح وعكرمة مولى ابن عباس وسعيد بن جبير وطاوس  
وغيرهم وكذلك في الكوفة أصحاب ابن مسعود وعلماء أهل المدينة في التفسير مثل  
زيد بن أسلم الذي أخذ عنه ابنه عبد الرحمن بن زيد ومالك بن أنس انتهى. فمن  
المبرزين منهم مجاهد قال الفضل بن ميمون سمعت مجاهدا يقول عرضت القرآن على  
ابن عباس ثلاثين مرة . عنه أيضا قال عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث  
عرضات أقف عند كل آية منه وأسأله عنها فيم نزلت وكيف كانت. وقال خصيف  
كان أعلمهم بالتفسير مجاهد . وقال الثوري أيضا" إذا جاءك التفسير عن مجاهد

<sup>٢٤</sup>. مصدر السابق: ٤٩٣

<sup>٢٥</sup>. السيوط جلالدين. الإتيان في علوم القرآن. مكتبة وهبة: قهرة، بدون السنة). ص: ٤٩٣

فحسبك به. وزاد ابن تيمية "ولهذا يعتمد على تفسيره الشافعي والبخاري وغيرهما من أهل العلم"<sup>٢٦</sup>.

## ٩. كتب التفسير المشهورة

هناك كتب التفسير المشهورة من عصر الكلاسيكي إلى عصر المعاصر. وقال عبد المستقيم في كتابه "مذاهب التفسير" أن عصر التفسير ثلاثة عصور، يعني:

أ. العصر الكلاسيكي، يعني من عصر النبي إلى عصر التابعين. إذن التفسير الكلاسيكيون هو تفسير الذي ظهرت من عصر النبي صلى الله عليه وسلم إلى عصر تدوين التفسير (آخر عصر دولة بني أمية وأول من عصر دولة بني عباسية). يعني من قرن ١-٢ هـ<sup>٢٧</sup>. كما قيل في السابق عن المفسرين فيه هم: من أصحاب النبي" من الصحابة عشرة الخلفاء الأربعة وابن مسعود وابن عباس وأبي بن كعب وزيد بن ثابت وأبو موسى الأشعري وعبد الله بن الزبير. ونقل الكاتبة من كتاب "مباحث في علوم القرآن بقلم مناع القطان، أن اشتهر بالتفسير من الصحابة منها: الخلفاء الأربعة وابن مسعود وابن عباس وأبي بن كعب وزيد بن ثابت وأبو موسى الأشعري وعبد الله بن الزبير وأنس بن مالك وأبو هريرة و جابر و عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهم

<sup>٢٦</sup> نفس المصدر. ص: ٤٩٩

<sup>٢٧</sup> Abdul Mustaqim. Aliran-aliran Tafsir (Yogyakarta.2005.)hal 28.

أجمعين<sup>٢٨</sup>. وفي هذا العصر لم يجد كتب التفسير لأنهم ينال تفسير آية القرآن من أقوال الرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. ومن التابعين لم يجد أيضا تدوين التفسير. كان المفسرون في هذا العصر قد ذكر الباحثة في الباب السابق.

ب. العصور الوسطى، يعنى من عصر النهضة فى دولة بنى عباسية إلى قرن ١٢ هـ<sup>٢٩</sup>. والمفسرون فيه هم: فخرالدين الرزى من الأشعاريين بكتابه "مفاتيح الغيب"، بيضاوي بكتابه "أنوار التنزيل وإسرار التأويل"، الكيا الحرسى من مذهب الشافعى وكذلك إمام القرطبي (محمد بن أحمد بن فرح القرطبي) بكتابه "الجامع الأحكام القرآن (مالكي) وابن عربي بكتابه "وحدة الوجود"، من أهل التصوف هو شهاب الدين الألوسى بكتابه "روح المعاني"، ومن مذهب الشعة: ملى محسن الرشى و أبو الأ لطيرسى والشوكنى. ومن أهل الأتثار: ابن كثير بكتابه "تفسير ابن كثير" و الثعلبى بكتابه "تفسير الثعلبى و عبد الرحمن الثعلبى. ومن أهل الأدب هم: أبو حيان و جلال الدين المحلى و جلال الدين السيوطى بكتاهما "تفسير الجلالين"<sup>٣٠</sup> و غير ذلك.

---

<sup>٢٨</sup> نفس المصدر. ص: 37  
<sup>٢٩</sup> .56 .hal (Yogyakarta.2005.) Abdul Mustaqim. Aliran-aliran Tafsir  
<sup>٣٠</sup> نفس المصدر. ص: ٧٦

ت. العصر المعاصر هو من قرن ١٣هـ حتى الآن ، عصر عندما ظهر فيه " تفسير المنار"<sup>٣١</sup>.مؤلف رشيد رضى . والمفسرون المشهورة في هذا العصر هم : محمد رشيد رضى بكتابه "تفسير المنار" وأحمد مصطفى المراغى بكتابه "تفسير المراغى" وسيد القطب بكتابه " تفسير ظلال القرآن" و جمال الدين القاسمى بكتابه " محاسن التأويل" محمد محمد الحجازى بكتابه " تفسير الواضح" و حسين مخلوف بكتابه "صفوت البيان" و صديق حسن خان بكتابه "فتح البيان" وغير ذلك<sup>٣٢</sup>.

وبعد أن عرضت الباحثة عن كتب التفسير المشهورة من التفسير الكلاسيكى و تفسير فى العصر الوسطى وكذلك تفسير فى العصر المعاصر، فأردت أن تبحث عن الخصائصها لتمام البحث. وهى:

#### أ. العصر الكلاسيكى

١. لا يقصد ليدافع عن مصلحة مذاهب ما.
٢. قليل الإختلاف بين المفسرين فى حصول تفسير آيات القرآن الكريم
٣. لا يفسرون كل آية القرآن الكريم ولكن بعض منه

---

<sup>٣١</sup> نفس المصدر ص: ٧٨  
<sup>٣٢</sup> محمد على الصيونى. التبيان فى علوم القرآن.(مكة المكرمة. جزء: ١. ١٤٢٣هـ) ص: ٢٠٣



٤. في طبقات الصحابة ليس فيه قصاص الإسرائيليات التي تفسد عقيدة الإسلامية.

٥. حصول التفسير في هذا العصر جزئياً (Partial) لا مفصلاً حتى هناك أصعب للقارئ أن يفهمها.

٦. ولكن في طبقات التابعين دخل فيه قصاص الإسرائيليات<sup>٣٣</sup>.

ب. العصر الوسطى

١. كثير من التفسير موضوعي مثلاً: التفسير الفقه و التفسير الإعتقادي و

التفسير الصوفي والتفسير الفلسفي و التفسير الغلمى و غير ذلك

٢. ليدافع عن مصلحة مذاهب ما

٣. جزئياً (Parsial)

٤. دخل فيه آراء الغربي

٥. كثرة التكرار أو التطويل<sup>٣٤</sup>

ت. العصر المعاصر

١. يجعلون المفسرون القرآن بكتاب الهدى

٢. كشف روح القرآن

---

<sup>٣٣</sup> Abdul Mustaqim. Aliran-aliran Tafsir (Yogyakarta.2005.)hal: 54

<sup>٣٤</sup> Abdul Mustaqim. Aliran-aliran Tafsir (Yogyakarta.2005.)hal:60

٣. تصميم و تحليلها يناسب بالعصر المعاصر

٤. كثير منه التفسير موضوعي

٥. دخل فيه آراء الغربي. <sup>٣٥</sup>

### ب. المشتقات في كلمات العربية

وكان أقسام الكلمات في اللغة العربية ثلاثة وهي الفعل والإسم والحرف. الفعل هو ما دلّ على معنى في نفسه مُقْتَرِنٌ بزمانٍ كجاءَ وَيَجِيءُ وحيءَ . والإسم هو ما دلّ على معنى في نفسه غير مُقْتَرِنٍ بزمان: كخالد وَفَرَسٍ وَعُصْفُورٍ ودارٍ وحنطةٍ وماء . والحرف هو ما دلّ على معنى في غيره، مثل: "هَلْ وفي ولم وعلى وإنّ ومن". وليس له علامة يَتَمَيَّزُ بها، كما للإسم والفعل <sup>٣٦</sup>. وكان إسم قسمين الإسم الجامد و الإسم المشتق. المشتق أقسام من تصريف الأسماء. إسم نوعان الإسم الجامد و الإسم المشتق. الاسم نوعان جامدٌ ومُشتقٌّ. فالإسمُ الجامدُ ما لا يكون مأخوذاً من الفعل كحجرٍ وسقفٍ ودرهمٍ. ومنه مَصَادِرُ الأفعالِ الثلاثيةِ المجرّدة، غيرُ الميميّةِ كعَلِمَ وقراءة <sup>٣٧</sup>. (أما مصادر الثلاثيّ المزيد فيه، والرباعي مجرداً ومزيداً فيه، فليست من

<sup>٣٥</sup> نفس المصدر. ص: ٧٩

<sup>٣٦</sup> الشيخ العلامة مصطفى الغلاييني. . جامع الدروس العربية.(بيروت مكتبة العصرية.جزء:١ ١٩٨٧). ص: ٩

<sup>٣٧</sup> نفس المصدر. ج (٢) . ص: ٥

الجوامد، لأنها مبنية على الفعل الماضي منها. فهي مشتقة منه. وكذلك المصدر الميمي فهو مشتق بزيادة ميم في أوله كما علمت في مبحث المصدر "في الجزء الأول من هذا الكتاب".

والاسم المشتق ما كان مأخوذاً من الفعل كعالمٍ ومُتعلِّمٍ ومِنشَارٍ ومُجْتَمَعٍ ومستشفىٍ وصَعْبٍ وأدعَجٍ.

#### ١. أنواع الأسماء المشتقة

والأسماء المشتقة من الفعل عشرة أنواع وهي إسمُ الفاعل، واسمُ المفعول، والصفةُ المشبَّهةُ، ومبالغةُ اسمِ الفاعل، واسمُ التَّفضيلِ، واسمُ الزمان، واسمُ المكان، والمصدرُ الميميُّ، ومصدرُ الفعل فوق الثلاثيِّ المجرَّد، واسمُ الآلة. (وقد تقدم القول فيها، في الكلام على شبه الفعل من الأسماء في الجزء الأول من هذا الكتاب). والمشتق لا يكون إلا متمكن.

#### ٢. الإسم المتمكن

والاسم، إما مُتمكَّنٌ وهو المُعَرَّبُ، وإما غيرُ مُتمكَّنٍ، وهو المبنيُّ. والمشتقُّ لا يكون إلا مُتمكِّناً، لأنه لا يكون إلا مُعرباً. والجامدُ يكون مُتمكِّناً وغيرَ مُتمكَّنٍ. لأنَّ منه المُعربَ ومنه المبنيُّ. فغيرُ المتمكن (وهو المبنيُّ من الأسماء) لا شأنٌ للتصريف فيه. وهو قد يكون على حرفٍ واحدٍ كتاء الضَّميرِ، وعلى حرفين، مثل "هو ومن" وعلى ثلاثة

أحرف، مثل "كيف وإذا" وعلى أكثر، مثل "مهما وأيان". والتمكن هو موضوع التصريف<sup>٣٨</sup>.

الاسم المتكن مبني في أصل الوضع، إما على ثلاثة أحرف كحجر، وإما على أربعة كجعفر، وإما على خمسة كسفرجل، وما زاد على خمسة، فهو مزيد فيه "كخندريس". وما نقص عن ثلاثة، فهو محذوف منه "كاب ويد وفم". وأصلها "أبو ويدي وفوه". وهو، من حيث أحرفه إما مجرد. وهو ما كانت أحرفه كلها أصلية "كرجل، ودرهم، وسفرجل". وإما مزيد فيه. وهذا إما مزيد فيه حرف واحد "كحصان وقنديل". وإما حرفان "كمصباح واحرنجام". وإما ثلاثة أحرف "كانطلاق واسبطار".

وإما أربعة أحرف "كاستغفار". والمجرد، إما ثلاثي "كورق"، وإما رباعي "كسلب"، وإما خماسي "كفرزدق". والزيد فيه، إما ثلاثي الأصول "كسلاح"، وإما رباعيها "كعصفور"، وإما خماسيها "كبعثري". وغاية ما ينتهي إليه الاسم بالزيادة سبعة أحرف "كاستغفار"<sup>٣٩</sup>. وكذلك كلمة "جلايب" مأخوذ من فعل الرباعي المجرد على وزن "فعلل" وهو مصدر الفعل فوق الثلاثي المجرد يعني "جلايب". كما فالتصريف الآتي:

<sup>٣٨</sup>. نفس المصدر. ص: ٦

<sup>٣٩</sup>. الشيخ العلامة مصطفى الغلاييني. جامع الدروس العربية. (بيروت. مكتبة العصرية. ١٩٨٧). ص: ٧

"فعلل-يفلل- فعلة- وفعلا-ومفعلا-فهو مفعل-وذاك مفعل-فعل-لاتفلل

مفعل<sup>٢</sup>"

"جلب-يجلب-جلبية-جلبابا-مجلبا-فهو مجلب-وذاك مجلب-جلب-لاتجلب  
مجلب<sup>٢</sup>"<sup>٤٠</sup>.

لكل اسمٍ مُتمكِّنٍ ميزانٌ يُوزَنُ به. فإذا أردتَ أن تَرِنَ اسماً أتيتَ بأحرفِ "فعل"  
مطابقةً لحركاته وسكناته. فوزنُ فَرَسٌ "فَعَلٌ". فإن بقيَ بعدَ الثلاثةِ حرفٌ أصليٌّ،  
كررتَ لامَ "فعل" فديرهمُ على وزن "فَعَلَلٌ". وإن بقيَ حرفانِ أصليَّانِ، كررتَ اللامَ  
مرتينِ، فسفرَجَلٌ على وزن "فَعَلَلٌ". وإن كان في الاسمِ زيادةٌ في وزنه، فضاربٌ على  
وزنِ "فاعِلٌ" ومضروبٌ على وزن "مفعولٌ" ومفتاحٌ على وزن "مِفعالٌ" وانطلاقٌ على  
وزن "انفِعالٌ"، واستغفارٌ على وزن "استفِعالٌ".

إلا إذا كان الزائد من جنس أحرف الاسم، فتكرَّر في الميزان ما يماثلُه من  
أحرفه. فمُعْظَمٌ على وزن "مُفَعَّلٌ"، بتكرار عين الميزان. ومُعْرُورٌ على وزن  
"مُفَعَّوْعِلٌ" بتكرار عين الميزان، واسودادٌ على وزن "افِعِلالٌ" بتكرار لام الميزان. ولا يزداد  
في الميزان الحرفُ الزائدُ نفسه، فلا يقالُ في وزن مُعْظَمٍ "مُفَعَّظِلٌ" ولا في وزن مُعْرُورٍ  
"مُفَعَّوْرِلٌ" ولا في وزن اسودادٍ "افِعِلالٌ"<sup>٤١</sup>.

<sup>٤٠</sup> محمد معصم بن علي.. الأمثلة التصرفية. (سورابايا مكتبة نيهان بدون السنة).ص: ١٢  
<sup>٤١</sup> الشيخ العلامة مصطفى الغلاييني. . جامع الدروس العربية. (بيروت مكتبة العصرية. ١٩٨٧). ص: ٨

## حالباب الثالث

### عرض البيانات وتحليلها

بناء على أسئلة البحث في الباب الأول قسمت الباحثة هذا الباب على

قسمين. الأول: البحث عن الآيات التي تتضمن كلمة "الجلابيب" في القرآن الكريم .

والثاني : البحث عن معنى كلمة الجلابيب " في القرآن الكريم عند المفسرين.

١. الآيات التي تتضمن كلمة "الجلابيب" في القرآن الكريم.

بعد ما قرأت الباحثة القرآن الكريم فوجدت آية واحدة التي تتضمن كلمة "الجلابيب"

في سورة الأحزاب الآية: ٥٩. وهي:

"يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ

أَدْنَىٰ أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (٥٩)" وكانت سورة الأحزاب

تتكلم عن حال أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلا أدعيائه وأزواجه وغير

ذلك وعن المنافقين وخاصة في هذه السورة تبحث عن النساء المؤمنات يعنى النساء

التي أحل الله له وللمؤمنين وكذلك آدب المؤمنين لأزواج النبي. حتى خاصة في آية

٥٩ كما ذكر في السابقة تتكلم عن الحكم الشرعي يعنى الحجاب لنساء<sup>١</sup> فهي تتضمن

---

<sup>١</sup> القرآن الكريم،سورة الأحزاب،آية:٥٩

كلمة : (يَذْنِبْنَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَائِبِهِنَّ). و معنى كلمة "جلايب". ولم تجد الباحثة المشتقات من كلمة "جلايب" في القرآن الكريم .

٢. معنى كلمة الجلايب ومشتقاتها " في القرآن الكريم عند المفسرين.

إن في هذا البحث أرادت الباحثة أن تصف معنى "الجلايب" عند المفسرين وهم من المفسرين الكلاسيكيين إلى المفسرين المعاصرين . فمنهم : محمد بن جرير الطبري "بكتابه تفسير الطباري" و محمد بن أحمد بن فرح القرطي بكتابه "تفسير القرطي" و شهاب الدين محمد الألوسي البغدادي بكتابه "تفسير الألوسي" و جلال الدين الحلبي و جلال الدين السيوطي بكتابهما "تفسير الجلالين" وإسماعيل بن عمر الدمشقي بكتابه "تفسير ابن كثير" . فالمفسرون المعاصرون منهم أحمد مصطفى المراغي بكتابه "تفسير المراغي" و محمد على الصابوني بكتابه "روائع البيان (في آيات الأحكام) و قري الشهاب بكتابه " تفسير المصباح" و عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي. ، تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان عبد.

وقبل أن غرضت الباحثة عن معاني كلمة "جلايب" عند المفسرين، لابد عرضت معانيه معجمياً منها: فالجلايب عند قاموس المحيط: (الجلبابُ) كَسَرْدَابٍ وَسِنَمَارٍ: الْقَمِيصُ، وَثَوْبٌ وَاسِعٌ لِلْمَرْأَةِ دُونَ الْمَلْحَفَةِ، أَوْ مَا تُعْطَى بِهِ ثِيَابَهَا مِنْ فَوْقُ كَالْمَلْحَفَةِ، أَوْ هُوَ الْخِمَارُ، وَجَلْبَبُهُ فَتَجَلِبَبُ، وَالْمُلْكُ. وَالْجَلْبَابَةُ: السَّمِينَةُ. وفي معجم الوسيط يقال أن (الجلباب) القميص و الثوب المشتمل على الجسد كله و الخمار و ما يلبس فوق الثياب

كالملحفة و الملاءة تشتمل بها المرأة ( ج ) جلايب و في الترتيل العزيز ( يدنين عليهن من جلابيهن ) وأيضا في لسان العرب ( الجلباب ) القميصُ والجلبابُ ثوبٌ أوسعُ من الخمار دون الرداءِ تُعْطَى به المرأةُ رأسها وصدْرها وقيل هو ثوب واسع دون الملحفة تُلبسه المرأة وقيل هو الملحفة. وقيل هو ما تُعْطَى به المرأة الثيابَ من فوقُ كالملحفة وقيل هو الخمارُ وفي حديث أم عطية لُتْلِيسُهَا صَاحِبَتُهَا من جلابِهَا أي إزارها. ومعانيه عند المفسرين الذي قد ذكرهم في السابقة وهم:

١. معنى جلايب عند أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي

في كتابه "تفسير القرآن العظيم" يعني:

{ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذِينَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (٥٩) لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ نَعْرِينَكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا (٦٠) مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثَقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِلُوا نَفْتِيلًا (٦١) سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا (٦٢) }<sup>٢</sup>.

يقول تعالى أمرا رسوله، صلى الله عليه وسلم تسليما، أن يأمر النساء المؤمنات -خاصة أزواجه وبناته لشرفهن -بأن يدنين عليهن من جلابيهن، ليطمئن عن سمات نساء الجاهلية وسمات الإماماء. والجلباب هو: الرداء فوق الخمار. قاله ابن مسعود،

<sup>٢</sup>. القرآن الكريم.سورة الأحزاب.آية ٥٩-٦٢.



وعبيدة، وقتادة، والحسن البصري، وسعيد بن جبير، وإبراهيم النخعي، وعطاء الخراساني، وغير واحد. وهو بمتزلة الإزار اليوم.

قاله الجوهري: الجلاب: الملحفة، قالت امرأة من هذيل ترثي قتيلا لها:

تَمْشِي النُّسُورَ إِلَيْهِ وَهِيَ لَاهِيَةٌ ... مَشَى العَدَارَى عَلَيْنَهُنَّ الجَلَابِيبُ (٧)

قال علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: أمر الله نساء المؤمنين (٨) إذا خرجن من بيوتهن في حاجة أن يغطين وجوههن من فوق رؤوسهن بالجلابيب، ويديدين عينا واحدة. وقال محمد بن سيرين: سألت عبدة السلماني عن قول الله تعالى: { يُدْنِينَ عَلَيْنَهُنَّ مِنَ الجَلَابِيبِ } ، فغطى وجهه ورأسه وأبرز عينه اليسرى.

وقال عكرمة: تغطي ثُغْرَةَ نحرها بجلابها تدينه عليها. وقال (١) ابن أبي حاتم: أخبرنا أبو عبد الله الظُّهْرَانِي (٢) فيما كتب إليّ، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا مَعْمَرُ، عن ابن خُثَيْمٍ، عن صفية بنت شيبة، عن أم سلمة قالت: لما نزلت هذه الآية: { يُدْنِينَ عَلَيْنَهُنَّ مِنَ الجَلَابِيبِ } ، خرج نساء الأنصار كأن علي رؤوسهن الغربان من السكينة، وعليهن أكسية سود يلبسناها (٣) ٣.

وقال (٤) ابن أبي حاتم، حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني الليث، حدثنا يونس بن يزيد قال: وسألناه (٥) يعني: الزهري -: هل على الوليدة خمار متزوجة أو

٣. أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي. تفسير القرآن العظيم. (الدمشق. ١٩٩٩. ص: ٤٨١)

غير متزوجة؟ قال: عليها الخمار إن كانت متزوجة، وتنهى عن الجلباب لأنه يكره لمن أن يتشبهن بالحرائر إلا محصنات (٦) . وقد قال الله تعالى: { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ } . وروي عن سفيان الثوري أنه قال: لا بأس بالنظر إلى زينة نساء أهل الذمة، إنما ينهى عن ذلك لخوف الفتنة؛ لا لحرمتهم، واستدل بقوله تعالى: { وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ } . وقوله: { ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ } أي: إذا فعلن ذلك عُرفنَ أنّهن حرائر، لسن ياماء ولا عواهر .

قال السدي في قوله تعالى: { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ } (٧) قال: كان ناس من فساق أهل المدينة يخرجون بالليل حين يختلط الظلام إلى طرق المدينة، يتعرضون للنساء، وكانت مساكن أهل المدينة ضيقة، فإذا كان الليل خرج النساء إلى الطرق يقضين حاجتهن، فكان أولئك الفساق يبتغون ذلك منهن، فإذا رأوا امرأة عليها جلباب قالوا: هذه حرة، كفوا عنها. وإذا رأوا المرأة ليس عليها جلباب، قالوا: هذه أمة. فوثبوا إليه<sup>٤</sup> (٨) .

وقال مجاهد: يتجلببن فيعلم أنّهن حرائر، فلا يتعرض لمن فاسق بأذى ولا ريبة. وقوله: { وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا } أي: لما سلف في أيام الجاهلية حيث لم يكن عندهن علم بذلك. ثم قال تعالى متوعداً للمنافقين، وهم الذين يظهرون الإيمان

<sup>٤</sup> . أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، (الدمشق، ١٩٩٩، ص: ٤٨٢)

ويطنون الكفر: { وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ } قال عكرمة وغيره: هم الزناة هاهنا }  
وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ { يعني: الذين يقولون: "جاء الأعداء" و"جاءت الحروب"،  
وهو كذب وافتراء، لئن لم ينتهوا عن ذلك ويرجعوا إلى الحق { لَنُعْرِضَنَّ بِهِمْ } قال  
علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: أي: لنسلطنك عليهم. وقال قتادة، رحمه الله:  
لنحرشئنك بهم. وقال السدي: لنعلمنك بهم.

{ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا } أي: في المدينة { إِلَّا قَلِيلًا \* مَلْعُونِينَ } حال منهم  
في مدة إقامتهم في المدينة مدة قريبة مطرودين مبعدين، { أَيْنَمَا تُقِفُوا } أي: وجدوا،  
{ أُخِذُوا } لذلتهم وقتلهم، { وَقُتِلُوا تَقْتِيلًا } . ثم قال: { سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا  
مِنْ قَبْلُ } أي: هذه سنته في المنافقين إذا تمردوا على نفاقهم وكفرهم ولم يرجعوا عما  
هم فيه، أن أهل الإيمان يسلطون عليهم ويقهروهم، { وَلَكِنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا }  
أي: وسنة الله في ذلك لا تبدل ولا تغير ° .

و أخذت الباحثة التخليص من هذا البحث، أن قال ابن كثير عن معاني كلمة  
الجلابيب هي: الرداء فوق الخمار. ونقل من آراء ابن مسعود، وعبيدة، و قتادة،  
والحسن البصري، وسعيد بن جبير، وإبراهيم النخعي، وعطاء الخراساني، وغير واحد.  
وهو بمتزلة الإزار اليوم. قاله الجوهري: الجلاب: هو الملحفة.

° . أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، (الدمشق، ١٩٩٩، ص: ٤٨٣)

٢. وعند محمد بن جرير الطبري في كتابه " جامع البيان في تفسير القرآن "

يعنى ذكر من أول الآية:

" يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ  
ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (٥٩) "

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ: لا يتشبهن بالإماء في لباسهن إذا هن خرجن من بيوتهن لحاجتهن، فكشفن شعورهن ووجوههن. ولكن ليدنين عليهن من جلابيبهن؛ لئلا يعرض لهن فاسق، إذا علم أنهن حرائر، بأذى من قول. ثم اختلف أهل التأويل في صفة الإدناء الذي أمرهن الله به فقال بعضهم: هو أن يغطين وجوههن ورءوسهن فلا يبدن منهن إلا عينا واحدة<sup>٦</sup>. \* ذكر من قال ذلك:

حدثني عليّ، قال: ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس، قوله ( يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ) أمر الله نساء المؤمنين إذا خرجن من بيوتهن في حاجة أن يغطين وجوههن من فوق رءوسهن بالجلابيب ويبدن عينا واحدة.

حدثني يعقوب قال ثنا ابن علية عن ابن عون عن محمد عن عبيدة في قوله ( يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ )

<sup>٦</sup>. محمد بن جرير الطبري. جامع البيان في تأويل القرآن. (جز: ٢٠. ٢٠٠٠). ص: ٣٢٤.

فلبسها عندنا ابن عون قال: ولبسها عندنا محمد قال محمد: ولبسها عندي عبيدة قال ابن عون بردائه فتقنع به، فغطى أنفه وعينه اليسرى وأخرج عينه اليمنى، وأدى رداءه من فوق حتى جعله قريبا من حاجبه أو على الحاجب. حدثني يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا هشام عن ابن سيرين قال: سألت عبيدة عن قوله (قُلْ لَأَزُوجِكُ وَبَنَاتِكُ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ) قال: فقال بثوبه، فغطى رأسه ووجهه، وأبرز ثوبه عن إحدى عينيه. وقال آخرون: بل أمرن أن يشددن جلابيبهن على جباههن<sup>٧</sup>. \* ذكر من قال ذلك:

حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عمي قال: ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس، قوله (يَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزُوجِكُ وَبَنَاتِكُ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ...) إلى قوله (وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا) قال: كانت الحررة تلبس لباس الأمة فأمر الله نساء المؤمنين أن يدنين عليهن من جلابيبهن. وإدناء الجلباب: أن تقنع وتشد على جبينها.

حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله (يَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزُوجِكُ وَبَنَاتِكُ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ) أخذ الله عليهن إذا خرجن أن يقنعن على الحواجب (ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذِنَ) وقد كانت المملوكة إذا مرت تناولوها بالإيداء، فنهى الله الحرائر أن يتشبهن بالإماء.

٧. محمد بن جرير الطبري. جامع البيان في تأويل القرآن. (جز: ٢٠. ٢٠٠٠). ص: ٣٢٥.

حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قوله (يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيهِنَّ) يتجلبن فيعلم أنهن حرائر فلا يعرض لهن فاسق بأذى من قول ولا ريبة. حدثنا ابن حميد قال ثنا حكام عن عنبسة عمّن حدثه عن أبي صالح، قال: قدم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المدينة على غير منزل، فكان نساء النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وغيرهن إذا كان الليل خرجن يقضين حوائجهن. وكان رجال يجلسون على الطريق للغزل. فأنزل الله (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيهِنَّ) يقنعن بالجلباب حتى تعرف الأمة من الحرة. وقوله (ذَلِكَ أَذْنَى أَنْ يُعْرِفَنَّ فَلَا يُؤْذَيْنَ) يقول تعالى ذكره: إدناؤهن جلابيهن إذا أدنينها عليهن أقرب وأحرى أن يعرفن ممن مررن به، ويعلموا أنهن لسن ياماء فيتتكبوا عن أذهن بقول مكروه، أو تعرض بريية (وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا) لما سلف منهن من تركهن إدناءهن الجلابيب عليهن (رَحِيمًا) بمن أن يعاقبهن بعد توبتهن بإدناء الجلابيب عليهن<sup>٨</sup>.

استنبطت الباحثة معنى "جلابيب" عند الطبري يعني "الجلابيب" هي: الثوب الذي يفرق النساء المؤمنات بالإماء في لباسهن إذا خرجن من بيوتهن لحاجتهن، والثوب الذي لا يكشف شعورهن ووجوههن. ولكن ليدنين عليهن من جلابيهن؛ لتلا يعرض لهن فاسق، إذا علم أنهن حرائر، بأذى من قول. ثم اختلف أهل التأويل في

<sup>٨</sup>. نفس المصدر: ٣٢٥-٣٢٦

صفة الإدناء الذي أمرهن الله به فقال بعض المفسرين : هو أن يكون يغطي الوجه والرأس ولا يبدين منهن به إلا عينا واحدة.

٣. وشرح محمد بن أحمد بن فرح القرطبي عن معنى "جلايب" في كتابه "

الجامع لأحكام القرآن (مالكي) وهو:

{ يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما } فيه ست مسائل :

الأولى : قوله تعالى : { قل لأزواجك وبناتك } قد مضى الكلام في تفضيل

أزواجه واحدة واحدة قال قتادة : مات رسول الله صلى الله عليه و سلم عن تسع

خمس من قريش : عائشة وحفصة وأم حبيبة وسودة وأم سلمة وثلاث من سائر

العرب : ميمونة وزينب بنت جحش وجويرية وواحدة من بني هارون : صفية وأما

أولاده فكان للنبي صلى الله عليه و سلم أولاد ذكور واناث فالذكور من أولاده :

القاسم أمه خديجة وبه كان يكنى صلى الله عليه و سلم وهو أول من مات من أولاده

وعاش سنتين وقال عروة : ولدت خديجة للنبي صلى الله عليه و سلم القاسم والطاهر

وعبدالله والطيب وقال أبو بكر البرقي : ويقال إن الطاهر هو الطيب وهو عبدالله

وإبراهيم أمه مارية القبطية ولد في ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة وتوفي ابن ستة عشر

شهرًا وقيل ثمانية عشر ذكره الدارقطني ودفن بالبقيع وقال صلى الله عليه وسلم : [ إن له مرضعا تتم رضاعه في الجنة ] وجميع أولاد النبي صلى الله عليه وسلم من خديجة سوى إبراهيم وكل أولاده ماتوا في حياته غير فاطمة<sup>٩</sup>.

وأما الإناث من أولاده فمنهن : فاطمة الزهراء بنت خديجة ولدتها وقريش تبني البيت قبل النبوة بخمس سنين وهي أصغر بناته وتزوجها علي رضي الله عنهما في السنة الثانية من الهجرة في رمضان وبني بها في ذي الحجة وقيل : تزوجها في رجب وتوفيت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بيسير وهي أول من لحقه من أهل بيته رضي الله عنها ومنهن : زينب أمها خديجة تزوجها ابن خالتها أبو العاصي بن الربيع وكانت أم العاصي هالة بنت خويلد أخت خديجة واسم أبي العاصي لقيط وقيل هاشم وقيل هشيم وقيل مقسم وكانت أكبر بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفيت سنة ثمان من الهجرة ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبرها ومنهن : رقية أمها خديجة تزوجها عتبة بن أبي لهب قبل النبوة فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنزل عليه : { تبت يدا أبي لهب } ( المسد : ١ ) قال أبو لهب لابنه : رأسي من رأسك حرام إن لم تطلق ابنته ففارقها ولم يكن بني بها وأسلمت حين أسلمت أمها خديجة وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم هي وأخواتها حين بايعه النساء

<sup>٩</sup> . محمد بن أحمد بن فرح القرطبي. تفسير (القرطبي، قهرة، جزء: ١٤، بدون السنة) ص: ٢٤١



وتزوجها عثمان بن عفان وكانت نساء قريش يقلن حين تزوجها عثمان : ( أحسن شخصين رأى إنسان ... رقية وبعلمها عثمان )<sup>١٠</sup>

وهاجرت معه إلى أرض الحبشة المهجرتين وكانت قد أسقطت من عثمان سقطا ثم ولدت بعد ذلك عبد الله وكان عثمان يكنى به في الإسلام وبلغ ست سنين فنقره ديك في وجهه فمات ولم تلد له شيئا بعد ذلك وهاجرت إلى المدينة ومرضت ورسول الله صلى الله عليه و سلم يتجهز إلى بدر فخلف عثمان عليها فتوفيت ورسول الله صلى الله عليه و سلم ببدر على رأس سبعة عشر شهرا من الهجرة وقدم زيد بن حارثة بشيرا من بدر فدخل المدينة حين سوى التراب على رقية ولم يشهد دفنها رسول الله صلى الله عليه و سلم ومنهن : أم كلثوم أمها خديجة تزوجها عتيبة بن أبي لهب أخو عتبة قبل النبوة وأمره أبوه ان يفارقها للسبب المذكور في أمر رقية ولم يكن دخل بها فلم تزل بمكة مع رسول الله صلى الله عليه و سلم وأسلمت حين أسلمت أمها وبايعت رسول الله صلى الله عليه و سلم مع أخواتها حين بايعه النساء وهاجرت إلى المدينة حين هاجر رسول الله صلى الله عليه و سلم فلما توفيت رقية تزوجها عثمان وبذلك سمي ذا النورين وتوفيت في حياة النبي صلى الله عليه و سلم في شعبان سنة تسع من الهجرة وجلس رسول الله صلى الله عليه و سلم على قبرها ونزل في حفرتها علي والفضل وأسامة وذكر الزبير بن بكار أن أكبر ولد النبي صلى الله عليه و

<sup>١٠</sup>. محمد بن أحمد بن فرح القرطبي، تفسير (القرطبي، قهرة، جزء: ١٤، بدون السنة) ص: ٢٤٢

سلم : القاسم ثم زينب ثم عبد الله وكان يقال له الطيب والطاهر وولد بعد النبوة ومات صغيرا ثم أم كلثوم ثم فاطمة ثم رقية فمات القاسم بمكة ثم مات عبد الله.

الثانية : لما كانت عادة العربيات التبذل وكن يكشفن وجوههن كما يفعل الإماء وكان ذلك داعية إلى نظر الرجال إليهن وتشعب الفكرة فيهن أمر الله رسوله صلى الله عليه و سلم أن يأمرهن بإرخاء الجلابيب عليهن إذا أردن الخروج إلى حوائجهن وكن يتبرزن في الصحراء قبل أن تتخذ الكنف فيقع الفرق بينهن وبين الإماء فتعرف الحرائر بسترهن فيكف عن معارضتهن من كان عذبا أو شابا وكانت المرأة من نساء المؤمنين قبل نزول هذه الآية تتبرز للحاجة فيتعرض لها بعض الفجار يظن أنها أمة فتصيح به فيذهب فشكوا ذلك إلى النبي صلى الله عليه و سلم ونزلت الآية بسبب ذلك قال معناه الحسن وغيره<sup>١١</sup> .

الثالثة : قوله تعالى : { من جلابيبهن } الجلابيب جمع جلباب وهو ثوب أكبر من الخمار وروي عن ابن عباس و ابن مسعود أنه الرداء وقد قيل : إنه القناع والصحيح أنه الثوب الذي يستر جميع البدن وفي صحيح مسلم عن أم عطية قلت : [ يا رسول الله إحدانا لا يكون لها جلباب ؟ قال : لتلبسها أختها من جلبابها ]

الرابعة : واختلف الناس في صورة إرخائه فقال ابن عباس وعبيدة السلماني : ذلك أن تلويه المرأة حتى لا يظهر منها إلا عين واحدة تبصر بها وقال ابن عباس أيضا

<sup>١١</sup> . محمد بن أحمد بن فرح القرطبي، تفسير (القرطبي، فقهرة، جزء: ١٤، بدون السنة) ص: ٢٣٣-٢٣٤

وقتادة : ذلك أن تلويه فوق الجبين وتشده ثم تعطفه على الأنف وإن ظهرت عيناها لكنه يستر الصدر ومعظم الوجه وقال الحسن : تغطي نصف وجهها.

الخامسة : أمر الله سبحانه جميع النساء بالستر وأن ذلك لا يكون إلا بما لا يصف جلدها إلا إذا كانت مع زوجها فلها أن تلبس ما شاءت لأن له أن يستمتع بها كيف شاء ثبت أن [ النبي صلى الله عليه و سلم استيقظ ليلة فقال : سبحان الله ماذا أنزل الليلة من الفتن وماذا فتح من الخزائن من يوقظ صواحب الحجر رب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة ] وروي أن [ دحية الكلبي لما رجع من عند هرقل فأعطاه النبي صلى الله عليه و سلم قبضية ؟ فقال : اجعل صديعا لك قميصا وأعط صاحبتك صديعا تختمر به ] والصديق النصف ثم قال له : مرها تجعل تحتها شيئا لئلا يصف<sup>١٢</sup>.

وذكر أبو هريرة رقة الثياب للنساء فقال : الكاسيات العاريات الناعمات الشقيات ودخلت نسوة من بني تميم على عائشة رضي الله عنها عليهن ثياب رفاق فقالت عائشة : إن كنتن مؤمنات فليس هذا بلباس المؤمنات وإن كنتن غير مؤمنات فتمتنعن به وأدخلت امرأة عروس على عائشة رضي الله عنها وعليها خمار قبطي معصفر فلما رأتها قالت : لم تؤمن بسورة النور امرأة تلبس هذا وثبت عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال : [ نساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤوسهن مثل أسنمة البخت لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها ] وقال عمر رضي الله عنه : ما يمنع

<sup>١٢</sup> . محمد بن أحمد بن فرح القرطبي، تفسير (القرطبي، فقهرة، جزء: ١٤، بدون السنة) ص: ٢٣٦

المرأة المسلمة إذا كانت لها حاجة أن تخرج في أطمارها أو أطمار جارتها مستخفية لا يعلم بها أحد حتى ترجع إلى بيتها

السادسة : قوله تعالى : { ذلك أدنى أن يعرفن } أي الحرائر حتى لا يختلطن بالإماء فإذا عرفن لم يقابلن بأدنى من المعارضة مراقبة لرتبة الحرية فتنقطع الأطماع عنهن وليس المعنى أن تعرف المرأة حتى تعلم من هي وكان عمر رضي الله عنه إذا رأى أمة قد تقنعت ضربها بالدرة محافظة على زي الحرائر وقد قيل : إنه يجب الستر والتقنع الآن في حق الجميع من الحرائر والإماء وهذا كما أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منعوا النساء المساجد بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قوله : [ لا تمنعوا إماء الله مساجد الله ] حتى قالت عائشة رضي الله عنها : لو عاش رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى وقتنا هذا لمنعهن من الخروج إلى المساجد

كما منعت نساء بني إسرائيل { وكان الله غفورا رحيما } تأنيس للنساء في ترك الجلابيب قبل هذا الأمر المشروع<sup>١٣</sup>

ومما سبق بيانه ظهر أن معنى "جلابيب" عند القرطبي هو جمع جلباب وهو ثوب أكبر من الخمار وروي عن ابن عباس و ابن مسعود أنه الرداء وقد قيل : إنه القناع والصحيح أنه الثوب الذي يستر جميع البدن وفي صحيح مسلم عن أم عطية قلت : ( يا رسول الله إحدانا لا يكون لها جلباب ؟ قال : لتلبسها أختها من جلبابها )

<sup>١٣</sup> . محمد بن أحمد بن فرح القرطبي، تفسير (القرطبي، فقهرة، جزء: ١٤، بدون السنة) ص: ٢٣٨

٤. عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي عرض معنى "جلايب" في كتابه "تيسير

الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان عبد" يعني:

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزُوجِحْ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيهِنَّ  
ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا \* لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ  
وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُحَاورُونَكَ فِيهَا  
إِلَّا قَلِيلًا \* مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقُفُوا أُحْذَرُوا وَقُتِلُوا تَقْتِيلًا \* سَنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ  
وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا .

هذه الآية، التي تسمى آية الحجاب، فأمر الله نبيه، أن يأمر النساء عموماً،  
ويبدأ بزوجاته وبناته، لأنهن أكد من غيرهن، ولأن الأمر [لغيره] (١) ينبغي أن يبدأ  
بأهله، قبل غيرهم كما قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا }  
أن { يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيهِنَّ } وهن اللاتي يكن فوق الثياب من ملحفة وخمار  
ورداء ونحوه، أي: يغطين بها، وجوههن وصدورهن. ثم ذكر حكمة ذلك، فقال: {  
ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ } دل على وجود أذية، إن لم يحتجبن، وذلك، لأنهن  
إذا لم يحتجبن، ربما ظن أنهن غير عفيفات، فيتعرض لهن من في قلبه مرض، فيؤذيهن،  
وربما استهين بهن، وظن أنهن إماء، فتهاون بهن من يريد الشر. فالاحتجاب حاسم

لمطامع الطامعين فيهن. { وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا } حيث غفر لكم ما سلف،  
ورحمكم، بأن بين لكم الأحكام، وأوضح الحلال والحرام، فهذا سد للباب من  
جهتهن.

وأما من جهة أهل الشر فقد توعدهم بقوله: { لَئِن لَّمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ  
فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ } أي: مرض شك أو شهوة { وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ } أي:  
المخوفون المرهبون الأعداء، المحدثون (٢) بكثرتهم وقوتهم، وضعف المسلمين. ولم  
يذكر المعمول الذي ينتهون عنه، ليعم ذلك، كل ما توحى به أنفسهم إليهم،  
وتوسوس به، وتدعو إليه من الشر، من التعريض بسب الإسلام وأهله، والإرجاف  
بالمسلمين، وتوهين قواهم، والتعرض للمؤمنات بالسوء والفاحشة، وغير ذلك من  
المعاصي الصادرة، من أمثال هؤلاء<sup>١٤</sup>. { لَنُعْرِنِكَ بِهِمْ } أي: نأمرك بعقوبتهم  
وقتلهم، ونسلطك عليهم، ثم إذا فعلنا ذلك، لا طاقة لهم بك، وليس لهم قوة ولا  
امتناع، ولهذا قال: { ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا } أي: لا يجاورونك في المدينة  
إلا قليلا بأن تقتلهم أو تنفيهم.

وهذا فيه دليل، لنفي أهل الشر، الذين يتضرر بإقامتهم بين أظهر المسلمين،  
فإن ذلك أحسم للشر، وأبعد منه، ويكونون { مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقُفُوا أُحْذُوا وَقُتِلُوا

<sup>١٤</sup> . عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان.(ملك فهد.جزء:١. ٢٠٠٠) ص: ٦٧١

تَقْتِيلًا { أي: مبعدين، أين (٣) وجدوا، لا يحصل لهم أمن، ولا يقر (٤) لهم قرار، يخشون أن يقتلوا، أو يجسوا، أو يعاقبوا. { سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ } أن من تَمَادَى فِي الْعَصِيَانِ، وَتَجَرَّأَ عَلَى الْأَذَى، وَلَمْ يَنْتَه مِنْهُ، فَإِنَّهُ يَعَاقِبُ عَقُوبَةً بَلِيغَةً. { وَكَانَ تَجَدَّدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا } أي تغييرًا، بل سنته تعالى وعادته، جارية مع الأسباب المقتضية لأسبابها (٥) .

وأخرج السعدي في كتابه أن معنى "جلابيب" هو الثوب الذي يكون فوق الثياب من ملحفة وخمار ورداء ونحوه، أي: يغطين بها، وجوههن وصدورهن. وذلك الآية دلت على وجود أذية، إن لم يحتجن، وذلك، لأنهن إذا لم يحتجن، ربما ظن أنهن غير عفيفات، فيتعرض لهن من في قلبه مرض، فيؤذيهن، وربما استهين بهن، وظن أنهن إماء، فتهاون بهن من يريد الشر. فالاحتجاب حاسم لمطامع الطامعين فيهن<sup>١٥</sup> .

٥. وكذلك شرح شهاب الدين محمد الألوسي البغدادى في كتابه "روح

المعاني" أن معنى "جلابيب" يعنى:

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيِبِهِنَّ ذَلِكَ  
أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (٥٩)

<sup>١٥</sup> . عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي تيسير الكرم الرحمن في تفسير كلام المنان.(ملك فهد.جزء:١. ٢٠٠٠) ص: ٣٧٢

{ يَأْيُهَا النَّبِيَّ } بعد ما بين سبحانه سوء حال المؤذنين زجراً لهم عن الإيذاء أمر النبي صلى الله عليه وسلم بأن يأمر بعض المتأذنين منهم بما يدفع إيذاءهم في الجملة من التستر والتميز عن مواقع الإيذاء فقال عز وجل : { قُلْ لَازِوَاجِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ } روي عن غير واحد أنه كانت الحررة والأمة تخرجان ليلاً لقضاء الحاجة في الغيطان وبين النخيل من غير امتياز بين الحرائر والإماء . وكان في المدينة فساق يتعرضون للإماء وربما تعرضوا للحرائر فإذا قيل لهم يقولون حسبناهن اماء فأمرت الحرائر أن يخالفن الإماء بالزري والتستر ليحتشمن ويهين فلا يطمع فيهن ، والجلابيب جمع جلباب وهو على ما روي عن ابن عباس الذي يستر من فوق إلى أسفل<sup>١٦</sup> . وقال ابن جبير : المقنعة ، وقيل : الملحفة ، وقيل : كل ثوب تلبسه المرأة فوق ثيابها ، وقيل : كل ما تستر به من كساء أو غيره ، وأنشدوا تجلببت من سواد الليل جلبابا ... وقيل هو ثوب أوسع من الخمار ودون الرداء ، والادناء التقريب يقال أدناني أي قربني وضمن معنى الارحاء أو السدل ولذا عدي بعلى على ما يظهر لي ، ولعل نكتة التضمين الإشارة إلى أن المطلوب تستر يتأتى معه رؤية الطريق إذا مشين فتأمل .

ونقل أبو حيان عن الكسائي أنه قال : أي يتقنعن بملاحفهن منضمة عليهن ثم قال : أراد بالانضمام معنى الأدناء ، وفي الكشف معنى { يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ } يرخين

<sup>١٦</sup> . شهاب الدين محمد الألوسي البغدادي . روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني . (بيروت : جزء : ١٤ ، بدون السنة) ص : ٢٢٣ .



عليهن يقال إذا زل الثوب عن وجه المرأة أدنى ثوبك على وجهك . وفسر ذلك سعيد بن جبير بيسدلن عليهن ، وعندني أن كل ذلك بيان لحاصل المعنى ، والظاهر أن المراد بعليهن على جميع أجسادهن ، وقيل : على رؤوسهن أو على وجوههن لأن الذي كان يبدو منهن في الجاهلية هو الوجه .

واختلف في كيفية هذا التستر فأخرج ابن جرير . وابن المنذر . وغيرهما عن محمد بن سيرين قال : سألت عبيدة السلماني عن هذه الآية { يُدْنِينَ عَلِيَهُنَّ مِنْ جَلَابِيهِنَّ } فرجع ملحفة كانت عليه فتقنع بها وغطى رأسه كله حتى بلغ الحاجبين وغطى وجهه وأخرج عينه اليسرى من شق وجهه الأيسر ، وقال السدي : تغطي إحدى عينيها وجبهتها والشق الآخر إلا العين<sup>١٧</sup> . وقال ابن عباس . وقتادة : تلوى الجلاب فوق الجبين وتشده ثم تعطفه على الألف وإن ظهرت عيناها لكن تستر الصدر ومعظم الوجه . وفي رواية أخرى عن الخبر رواها ابن جرير . وابن أبي حاتم . وابن مردويه تغطي وجهها من فوق رأسها بالجلباب وتبدي عينا واحدة . وأخرج عبد الرزاق . وجماعة عن أم سلمة قالت : لما نزلت هذه الآية { يُدْنِينَ عَلِيَهُنَّ مِنْ جَلَابِيهِنَّ } خرج نساء الأنصار كان على رؤوسهن الغربان من السكينة وعليهن أكسية سود يلبسناها .

<sup>١٧</sup> . شهاب الدين محمد الألوسي البغدادي . روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني . (بيروت: جزء: ١٤ . بدون السنة) ص: ٢٢٤

وعند الألويسي أن الجلابيب جمع جلاباب وهو على ما روي عن ابن عباس الذي يستر من فوق إلى أسفل ، وقال ابن جبير : المقنعة ، وقيل : الملحفة ، وقيل : كل ثوب تلبسه المرأة فوق ثيابها ، وقيل : كل ما تستتر به من كساء أو غيره ، وأنشدوا تجلببت من سواد الليل جلابابا ... وقيل هو ثوب أوسع من الخمار ودون الرداء. <sup>١٨</sup>

٦. وعند جلال الدين المحلى وجمال الدين السيوطي في كتابهما تفسير الجلالين

أن معنى كلمة "جلابيب" يعني:

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (٥٩)

{ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ }  
{ جمع جلاباب وهي الملاة التي تشتمل بها المرأة ، أي يُرخين بعضها على الوجوه إذا خرجن لحاجتهن إلا عيناً واحدة { ذلك أدنى } أقرب إلى { أَنْ يُعْرَفْنَ } بأنهن حرائر { فَلَا يُؤْذَيْنَ } بالتعرض لهن بخلاف الإمام فلا يعطين وجوههن ، فكان المنافقون يتعرضون لهن { وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا } لما سلف منهن من ترك الستر { رَحِيمًا } بهن إذ سترهن .

<sup>١٨</sup> . نفس المصدر: ٢٢٥

وعرض جلالين أن معنى كلمة "جلايبب" هو جمع من جلابب وهي الملاءة التي تشتمل بها المرأة ، أي يُرْحِن بعضها على الوجوه إذا خرجن لحاجتهن إلا عيناً واحدة<sup>١٩</sup>.

#### ٧. وفي تفسير المصباح لقري الشهاب أن معنى "جلايبب" هو:

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْتَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (٥٩) آيات السابقة شرحت عن النهي في يؤذ النبي صل الله عليه وسلم وكذلك للمؤمنين والمؤمنات. بل الآن في هذه الآية خاصة للمؤمنات. كان أولها أمر النبي أزواجه ليتبعدن أسباب الخسة والذليلة لها. وقبل نزول هذه الآية أن الحرية و الإمام سواء كانت في لبس الملايس ولا فرق بينهن. لذلك المؤذيون يجبون أن يؤذونهن خاصة للنساء التي يظنون بها من الإمام. وليسلم منهم وليكرم المؤمنات، فأنزل الله هذه الآيات.

(وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ) عند جماعة من وزارة الشؤون الدينية يعني أزواج المؤمنين، حتى هذه الآية تقصد أيضا إلى الأذراء والأبكار وأهلهم جميعا. (عَلَيْهِنَّ) يعني أن يسترن كل أعضاء الجسمهن إلا وجههن وكفينهن. أو من أعضاء التي لا تحرم عليهن أن

<sup>١٩</sup>. جلال الدين الخلى و جلال الدين السيوطي. تفسير الجلالين. (جزء: ٨. بدون السنة) ص: ٩١.

يظهرن. (شرح في سورة النور: ٣١) وقول رسول الله صل الله عليه وسلم يكون تفسيراً لهذه الآية.

(جَلَابِيهِنَّ) جمع من "جلباب" إختلف العلماء والمفسرين في معناه. ونقل المؤلف من بعض المفسرين مثلاً من رأى شيخ البقائ أن معناه منها: ثوب فضفاض أو الخمار ستر رأس المرأة أو ثوب الذي يستر بها الثوب والخمار المستخدم مرأة. (يُدْنِينَ) من كلمة دنا معناه "قريب" أو عند ابن الشعور أنه بمعنى "استعمال أو وضع"، هذه الآية شرح أن قد استعمل النساء الجلابيب لكن لا يناسب بما قصد هذه الآية. فأمر الله بكلمة "يدنين" يعنى وسع الخمار أو فضفاضه للمرأة المستعملة الخمار وكذا لك للنساء التي لم يستعمله.<sup>٢٠</sup>

واستنبطت الباحثة من أقوال قري الشهاب عن معني "جَلَابِيْبٍ" هي جمع من "جلباب" إختلف العلماء والمفسرين في معناه. ونقل المؤلف من بعض المفسرين مثلاً من رأى شيخ البقائ أن معناه منها: ثوب فضفاض أو الخمار ستر رأس المرأة أو ثوب الذي يستر بها الثوب والخمار المستخدم مرأة.

٨. وعند محمد على الصابوني في كتابه "روائع البيان في تفسير آيات الأحكام

من القرآن الكريم" أن معني "جلابيب" يعنى:

<sup>٢٠</sup>. قريش الشهاب. تفسير المصباح. ص: ٣١٩-٣٢١

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكِ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ  
ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (٥٩)

التحليلية اللفظية:

أَزْوَاجِكِ: المراد بكلمة ازواج (أمهات المؤمنين) الطاهرات رضوان الله عليهن.  
ولفظ الزوج في اللغة يطلق على الذكر والأنثى، قال تعالى: (اسكن أنت وزوجك  
الجنة) ، (وجعل منها زوجها ليسكن إليها) . وإطلاق لفظ (الزوجة) صحيح ولكنه  
خلاف الأفصح وأنكر الأَصمعي لفظ (زوجة) بالهاء، وقال هي زوج لا غير. وإحتاج  
بأنه لم يرد في القرآن إلا بدون هاء و( أمسك عليك زوجك) والصحيح أنه خلاف  
الأفصح وليس بخطأ وقال الفرزدق " (وإن الذي يسعى يحرش زوجتي\*كسعى إلى أسد  
الشري يستبيلها)<sup>٢١</sup>.

وفي حديث عمر بن ياسر، قوله عن السيدة عائشة: ( والله إني لأعلم أنها  
زوجة نبيكم في الدنيا والأخرة، ولكن الله ابتلكم بها ليعلم أتطيعونه أو تطيعونها).  
يدنين: أي يسدلنا ويرخين، وأصل الإدناء التقريب، يقال للمرأة إذا زل الثوب عن  
وجهها: أدني ثوبك على وجهك، والمراد في الآية الكريمة: يغطين وجوههن وأبدانهن  
ليميزن عن الإماء والقيناء. ولما كان متضمنا معنى الإرخاء والسدل عدي بعلى (يدنين  
عليهن).

<sup>٢١</sup> . محمد على الصابوني.روائع البيان.(لبنان.جزء: ٢، ٢٠٠٨) ص: ٣٥٠

**جلايبهن:** جمع جلباب ، وهو الثوب الذي يستر جميع البدان, قال الشهاب:  
هو إزار يلتحف به، وقيل هو الملحفة وكل ما يغطي سائر البدن. قال في اللسان  
العرب: الجلباب ثوب أوسع من الخمار. دون الرداء ، تغطي به المرأة رأسها وصدرها  
وقيل هو الملحفة ز قالت المرأة من هذيل ترثي قتيلا لها:

تمشى النصور إليه وهى لاهية # مشى العذرى عليهن جلايب<sup>٢٢</sup>.

**أدنى :** أفعل تفضيل. بمعنى أقرب من الدنو. بمعنى أقرب يقال " أدناني منه أى قربني منه  
قوله تعالى (قطوفها دانية) أى قريبة المنال. **غفوراً:** أى ساتراً للذنوب ماحياً لآثام. **رحيماً:**  
يرحم عباده ويلطف بهم<sup>٢٣</sup>. وحصل أحكام الشرعية من هذه الآية عند على  
الصابوني منها: هل يجب الحجاب على النساء؟ و ما هى كيفية الحجاب؟ وهل يجب  
المرأة ستر وجهها؟ وما هى شروط الحجاب الشرعى؟. الأجوبتها فيما يأتى :

هل يجب الحجاب على النساء؟ يدل ظاهر الآية الكريمة على أن الحجاب  
مفروض على جميع المؤمنات (المتكلفتات شرعاً) وهن: المسلمات، الحرائر، البالغات)  
لقوله تعالى: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ. فلا يجب الحجاب  
على الكفار لأنها لا تكلف بفروع الإسلام وقد امرنا أن نتركهم وما يدينون. ولأن  
الحجاب عبادة لما فيه من أمثال أمر الله عز وجل. فهو بالنسبة للمسلمة كفريضة

<sup>٢٢</sup> . محمد على الصابوني. روائع البيان. (لبنان. جزء: ٢. ٢٠٠٨). ص: ٣٥١

<sup>٢٣</sup> . نفس المصدر. ص: ٣٥٢

الصلاة والصيام، فإذا تركته المسلمة جحوداً فهي (كافرة) مرتدة عن الإسلام، وإذا تركته- للمجتمع الفساد مع إعتقادها بفرضيته فهي (عاصية) مخالفة لتعليم القرآن (ولا تخرجن تخرجن تخرجن الجاهلية الأولى)<sup>٢٤</sup>.

واختلف أهل التأويل و التفسير في كيفية هذا التستر على أقوال : فأخرج ابن جرير الطبري عن ابن سيرين عنه قال : (سألت عبيدة السلماني عن هذه الآية: (يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ) فرفع ملحفة كانت عليه فتقنع بها، وغطى راسه كله حتى بلغ الحاجبين وغطى وجهه وأخرج عينه اليسر من شق وجهه اليسر). وروى ابن جرير وأبو حيان عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : ( تلوى الجلباب فوق الجبين وتشده ثم تعطفه على الأنف وإن ظهرت عيناها لكنها يستر الصدر ومعظم الوجه). وروى عن السدي في كيفية أنه قال: ( تغطي إحدى عيناها وجبهتها والشق الأخر إلا عين)، وقال أبو حيا: وكذا عادة بلاد الأندلس لا يظهر من المرأة إلا عيناها الواحدة<sup>٢٥</sup>.

وعن الوجوب المرأة في ستر وجهها تقدم معنى في سورة النور أن المرأة منهيّة عن إداء زينتها إلا للمحارم : (ولا يدنين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن ) الآية، ولما كان الوجه أصل الزينة ومصدر الجمال والفتنة، لذلك كان ستره ضروريا عن

<sup>٢٤</sup> . محمد على الصابوني. روائع البيان. (لبنان. جزء: ٢. ٢٠٠٨). ص: ٣٥٦

<sup>٢٥</sup> . محمد على الصابوني. روائع البيان. (لبنان. جزء: ٢. ٢٠٠٨). ص: ٣٥٧

الأجانب, والذي قالو إن الوجه ليس بعورة اشترطوا ألا يكون عليه شئ من الزينة كأصباغ والمساحيق التي توضع عادة للتجميل وبشرط أمن الفتنة فإذا لم تؤمن الفتنة فيحرم كشفه<sup>٢٦</sup>. وعلى ضوء ما سبق ذكر المؤلف عن شروط الحجاب الشرعى، يشترط في الحجاب الشرعى بعض الشروط الضرورية وهى كالآتي:

أ. أن يكون الحجاب ساترا لجميع البدن لقوله تعالى: (يُدْنِينَ عَلَيْنَهُنَّ مِنَ جَلَابِيبِهِنَّ) وقد عرفت معنى (الجلباب) وهو الثوب السابغ الذى يستر البدن كله ومعنى الإدناء وهو الإرخاء والسدل فيكون الحجاب الشعى ما ستر جميع البدن.

ب. أن يكون كثيفا غير رقيق. لأن الغرض من الحجاب الستر، فغذا لم يكن ساترا لايسمى حجابا.

ت. ألا يكون زينة فى نفسه، او مبهرجا ذا الوان جذابة يلفت الأنظار لقوله تعالى: (ولا يبدین زینتهن إلا ما ظهر منها).

ث. أن يكون فضفاض غير ضيق لايشف عن البدن ولا يجسم العورة ولا يظهر عن الفتنة أماكن الفتنة فى الجسم

ج. أن لا يكون الثوب معطرا فيه إثارة الرجال .

---

<sup>٢٦</sup>. نفس المصدر. ص: ٣٥٨



ح. أن لا يكون الثوب فيه تشبه بالرجال<sup>٢٧</sup>.

واستخلصت الباحثة من هذا التفسير قيل أن "جلابيب" جمع جلباب ، وهو الثوب الذي يستر جميع البدان, قال الشهاب: هو إزار يلتحف به، وقيل هو الملحفة وكل ما يغطي سائر البدن. قال في اللسان العرب: الجلباب ثوب أوسع من الخمار. دون الرداء ، تغطي به المرأة رأسها وصدرهاز وقيل هو الملحفة .

٩. وقال أحمد مصطفى المراغي في كتابه " تفسير المراغي " أن معنى جلابيب

يعنى:

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيِبِهِنَّ  
ذَلِكَ أَذْنَىٰ أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (٥٩)

تفسير المفردات، (الجلابيب): واحدها جلباب وهي الملاءة التي تشتمل بها المرأة فوق الدرعى والخمار، (يدنين): أي يرجين ويسدلن، يقال للمرأة إذا زال الثوب عن وجهها أدنى ثوبك أدنى ثوبك على وجهك ، أند أى أقرب . ( أن يعرفن): أى يميزن عن الإساءة.

الأيضاح: طلب سبحانه من نبيه صلى الله عليه وسلم أن يأمر النساء المؤمنات المسلمات، وبخاصة أزواجه وبناته، بأن يسدلن عليهن جلابيبهن إذا خرجن من بيوتهن

<sup>٢٧</sup> . محمد على الصابوني.روائع البيان.(لبنان.جزء: ٢ .٢٠٠٨) ص:٣٦٠-٣٦٢ .

ليتميزن عن الإماماء . روى على بن طلحة عن ابن عباس قال: أمر الله نساء المؤمنين إذا خرجن من بيوتهن في حاجة أن يغطين وجوههن من فوق رعوسهن بالجلابيب ويدين عينا واحدة. وعن أم سلمة قالت: لما نزلت هذه الآية (يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ) خرج نساء الأنصار كأن رعوسهن الغربان من السكينة وعليهن أكسية سود يلبسها وإجمال ذلك<sup>٢٨</sup> - أن على المسلمة إذا خرجت من بيتها لحاجة أن تسدل ملابسها بحيث تغطي الجسم والرأس ولا تبد شيأ من مواضع الفتنة كالرأس والصدر والذراعين ونحو ذلك.

(ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَنَ) أى ذلك التستر أقرب لمعرفةن بالعفة فلا يتمرضهن ولا يلقين مكروها من أهل الريبة، احترم هن منهم فإن المتبرجة مطموع فيها، منظور إليه نظرة سخرية واستهزاء كما هو مشاهد فى كل عصر ومصر، ولا سيما فى هذا العصر الذى إنتشرت فيه الخلاعة وكثر الفساق و الفجور. (وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا) : أى وربك غفار لما عسى أن يكون قد صدر من الإخلال بالستر، كثير الرحمة لمن امتثل أمره معهن، فيثيبه عظيم الثوب ويجزيه الجزاء الأوفى<sup>٢٩</sup>.

وأخرج المراغي أن (الجلابيب): واحدها جلباب وهى الملاءة التى تشتمل بها المرأة فوق الدرعى والخمار. خرج نساء الأنصار كأن رعوسهن الغربان من السكينة وعليهن أكسية سود يلبسها وإجمال ذلك- أن على المسلمة إذا خرجت من بيتها

<sup>٢٨</sup> . مصطفى الطبري، تفسير الطبري، (بيروت، جزء: ٢٢، بدون السنة): ص: ٣٧.  
<sup>٢٩</sup> . مصطفى المراغي، تفسير المراغي، (بيروت، جزء: ٢٢، بدون السنة): ص: ٣٨.

لحاجة أن تسدل ملابسها بحيث. فمن هذه العبارة تقصد أن "جلايب" هو الثوب الذي تغطي الجسمهن والرأسهن ولا تبد شيئاً من مواضع الفتنة كالرأسهن والصدرهن والذراعينهن ونحو ذلك.

## الباب الرابع

### الإختام

#### ١. التخليص

ومن البيانات السابقة استخلصت الباحثة النتائج التالية كما يلي:

أ. أن الآية التي تتضمن كلمة "جلايب" ومشتقاتها هي آية واحدة فقط،

يعنى في سورة الأحزاب آية ٥٩ جزء ٢٢ من الآيات المدانية تتكون

من ثلاثة وسبعون آية. وهى { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ

وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا

يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (٥٩) . وليس لها الإشتقات.

ب. ومعنى كلمة "جلايب" عند المفسرين أنهم اتفقوا أن كلمة "جلايب"

جمع "جلباب" واختلفوا في تفسيرها مما يلي:

١. عند تفسير ابن كثير (أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي

الدمشقي)

له معانى كلمة الجلابيب هى الرداء فوق الخمار و الإزار اليوم أو أن جلابيب هى الملحفة أو أن جلابيب الثوب الذي يغطي به الوجه ووضعه فوق الرأس ويبد به عيناً واحدة .

## ٢. محمد بن جرير الطبري في "تفسير الطبري"

أن "جلابيب" هو الثوب الذي لا يتشبه به النساء المؤمنات بالإماء في لباسهن إذا خرجن من بيوتهن لحاجتهن، ولا يكشف به شعورهن ووجوههن. ولكن ليدنيه عليهن ؛ ونقل محمد جرير الطبري أيضا من حديث ابن عباس أن جلابيب هى الثوب الذي يستعمل به النساء إذا خرجن من بيوتهن في حاجة و يغطين به وجوههن من فوق رءوسهن بالجلابيب ويبدن عينا واحدة ،لثلا يعرض لهن فاسق، إذا علم أنهن حرائر، بأذى من قول.

## ٣. محمد بن أحمد بن فرح القرطبي في "تفسير القرطبي"

وعند القرطبي أن "جلابيب" لها معنى أيضا يعنى جمع "جلباب" وهو ثوب أكبر من الخمار .و أنه الرداء أو إنه القناع والصحيح أنه الثوب الذي يستر جميع البدن. وأن ذلك لا يكون إلا بما لا يصف جلدها إلا إذا كانت مع زوجها فلها أن تلبس ما شاءت لأن له

أن يستمتع بها كيف شاء ثبت. أو ذلك أن تلويه فوق الجبين وتشده ثم تعطفه على الأنف وإن ظهرت عيناها لكنه يستر الصدر ومعظم الوجه.

٤. عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي في تفسير السعدي

وعند السعدي أن معاني كلمة "جلايب" الثوب الذي يكون فوق الثياب من ملحفة وخمار ورداء ونحوه، أي: يغطي به الوجه والصدر. وذلك، لأن النساء المؤمنات إذا لم يحتجن، ربما ظن أنهن غير عفيفات، فيتعرض لهن من في قلبه مرض، فيؤذيهن، وربما استهين بهن، وظن أنهن إماء، فتهاون بهن من يريد الشر. فالاحتجاب حاسم لمطامع الطامعين فيهن.

٥. شهاب الدين محمد الألوسي البغدادي "تفسير الألوسي"

والجلايب جمع جلباب وهو على ما روي عن ابن عباس أيضا يعنى الثوب الذي يستر من فوق إلى أسفل أو أنه المقنعة أو الملحفة أو كل ثوب تلبسه المرأة فوق ثيابها ، أو كل ما يستر به من كساء أو غيره ، أو هو ثوب أوسع من الخمار ودون الرداء .

٦. جلال الدين المحلى و جلال الدين السيوطى فى "تفسير الجلالين"

أن وحده "جلباب" وهي الملائة التي تشتمل بها المرأة ، أي يُرَخِّين بعضها على الوجه إذا خرجن لحاجتهن إلا عينا واحدة.

٧. قريش الشهاب في تفسير المصباح

ومن آراءه يعني أن "جَلَابِيبٍ" جمع من "جلباب" إختلاف العلماء والمفسرين في معناه. ونقل المؤلف من بعض المفسرين مثلاً من رأى شيخ البقائ أن معناه منها: ثوب فضفاض أو الخمار ستر رأس المرأة أو ثوب الذي يستر بها الثوب والخمار المستخدم من امرأة.

٨. محمد على الصابوني في "تفسير آيات الأحكام من القرآن الكريم"

جلايب جمع جلباب ، وهو الثوب الذي يستر جميع البدان, أو هو إزار يلتحف به، أو الملحفة أو كل ما يغطي سائر البدن. ويأخذ من اللسان العرب: الجلباب ثوب أوسع من الخمار. دون الرداء ، تغطي به المرأة رأسها وصدورها. وكان كيفية يستر به عينا واحدة هي من عادة بلاد الأندلوس لا يظهر من المرأة إلا عينها الواحدة.

٩. أحمد مصطفى المراغى في "تفسير المراغى"

وعنده أن معاني "جلايب": واحدها جلباب وهي الملاءة التي تشتمل بها المرأة فوق الدرعى والخمار. ويستعملن إذا خرجن من بيوتهن ليتميزن عن الإماء. وإجمال ذلك- أن على المسلمة إذا خرجت من بيتها لحاجة أن تسدل ملابسها بحيث. "جلايب" هو الثوب الذي تغطي الجسم والرأس ولا تبد به شيئاً من مواضع الفتنة كالرأس والصدر والذراعين ونحو ذلك.

واستخلصت الباحثة من جميع شرح المفسرين أن جلايب هو كل ثوب الذي يستعمل به المرأة مادام الثوب هو فضفاض و كثيف و لا تشبه الرجال و المهم يستر به جميع البدن إلا وجه و كفين.

## ٢. الإقتراحات

وأما الإقتراحات التي ستعرضها الباحثة تتعلق بنتائج البحث فهي:

أ. إن معاني الكلامة "جلايب" فيه إختلاف المفسرين ولكن يتعلق بينهم ولعلنا أن نستطيع و نتبع ونأخذ منها معانيها الحقيقية التي تناسب بحكم الشرعي. حتى نحيا ونموت في سبيل الله الحق.

ب. ويرجى لمن يقرأ القرآن و أراد أن يفهم كلمة :جلايب ، لابدلهم أن

يعلموا و يتبعوا آراء المفسرين لأنهم أعلم بشرح النبي صلى الله عليه وسلم



## قائمة المراجع

١. القرآن الكريم.
٢. أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي. ١٩٩٩. تفسير القرآن العظيم. دمشق.
١. أبي زكريا يحيى بن شرف الدين النووي الشفعي، بدون السنة، التبيان في أدب حملة القرآن الحرمين. سنقافرة- جدة.
٣. جلال الدين الخلي و جلال الدين السيوطي. بدون السنة. تفسير الجلالين.
٤. سيوط جلال الدين، بدون السنة. الإتقان في علوم القرآن. قهرة
٥. شهاب الدين محمد الألوسي البغدادي. بدون السنة . روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. بيروت
٦. شيخ العلامة مصطفى الغلاييني. ١٩٨٧. جامع الدروس العربية. بيروت مكتبة العصرية.
٧. عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي. ٢٠٠٠. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. ملك فهد.
٨. قریش الشهاب. تفسير المصباح. جزء: ١٤
٩. مصطفى المراغي. بدون السنة. تفسير المراغي. بيروت.
١٠. محمد على الصبوني. ٢٠٠٣. التبيان في علوم القرآن. بيروت.
١١. محمد معصم بن علي. ١٩٦٠. الأمثلة التصرفية. سورابايا. مكتبة نبهان

- ١٢ . محمد بن جرير الطبري. ٢٠٠٠. جامع البيان في تأويل القرآن.
- ١٣ . محمد بن أحمد بن فرح القرطبي. بدون السنة . تفسير لقرطبي. قهرة
- ١٤ . محمد علي الصابوني، 2008. روائع البيان تفسير الآيات الأحكام من القرآن. المكتبة العصرية. صيدا-بيروت
- ١٥ . مناع القطان. بدون السنة. مباحث في علوم القرآن. منشورات العصر الحديث . قهرة. مكتبة وهبة .
- ١٦ . Abdul Mustaqim. 2005. *Aliran-aliran Tafsir*. Yogyakarta
- ١٧ . Amir Faishol Fath .2010. *The Unity of Al-Quran*. Jakarta. Pustaka kautsar
- ١٨ . Alaik. S. 2010. *Pedoman Busana Penghuni Surga*. Yogyakarta. LKIS
- ١٩ . Bambang Yudi Cahyono, 1995. *Kristal-kristal Ilmu Bahasa*. Surabaya. Airlangga University Press.
- ٢٠ . Ibnu Khalis, 2011. *Segala Jenis Kesalahan Paling Sering Dalam Berjilbab dan Berbusana Muslimah*. Jogjakarta. Diva Press.
- ٢١ . Nashrudin Baidan, 2002. *Metode Penafsiran Al-Qur'an*. Yogyakarta. Pustaka Pelajar
- ٢٢ .
- ٢٣ . Nursillaturrahmah.2011. *Ya Allah Aku Ingin Berjilbab*. Surakarta. Ziyad Vasi Media